

# التقريرات على (بغية أهل الدرایة من ختم كتاب الهدایة) للعلامة

## محمد بخيت المطيعي | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله ربنا وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد فهذا هو الدرس الخامس من برنامج الدرس الواحد الثامن. والكتاب المقصود فيه هو - 00:00:00

بغية اهل الدرایة للعلامة محمد بخيت المطيعي رحمه الله. وقبل الشروع في اقرارائه لابد منك اثننتين المقدمة الاولى التعريف بالمصنف وتنتظم في ثلاثة مقاصد المقصد الاول جر نسبه هو العلامة الاصولي الفقيه محمد بخيت ابن حسين - 00:00:30

المطيعي الحنفي الازهري يلقب بالمفتی لتأهله الافتاء بمصر مدة من الزمن المقصد الثاني تاريخ مولده ولد في عاشر حرم الحرام سنة احدى وسبعين بعد المئتين والالف. وقيل قبل ذلك المقصد الثالث تاريخ وفاته توفي رحمه الله في الحادي والعشرين - 00:01:00

من شهر رجب سنة اربع وخمسين بعد الثلائة مائة من بعد الثلائة والالف وله من العمر ثلاث وثمانون سنة رحمه الله رحمة واسعة.

وهذا كتقدير عمر الثلاثة السابقين. فهو لاء اربعة كلهم توفوا من ابناء الثمانين. ومن قرأت كتبهم - 00:01:58

اليوم المقدمة الثانية التعريف بالمصنف وتنتظم في ثلاثة مقاصد ايضا المقصد الاول تحقيق عنوانه طبع هذا الكتاب في حياة مصنفه باسم بغية اهل الدرایة من ختم كتاب الهدایة المقصد الثاني بيان موضوعه تشتمل هذه الرسالة على بيان نبذة - 00:02:35

من هدى التشريع الديني ام لا المصنف رحمه الله؟ حال ختمه لاقراء كتاب الهدایة من كتب فقه مذهب الحنفية. المقصد الثالث توضيح منهجه ساق المصنف رحمه الله تعالى هذه الرسالة نسقا واحدا متتابعا. دون - 00:03:20

لجملها بتراجم تفصح عن مقصودها في صياغة ادبية رفيعة مزجها بكثرة ايراد اي القرآن الكريم والاشارة الى معانيه وكانت له يد طولى في التفسير وقد نحن في كثير من مباحثه ما نحاه ابن القيم في مفتاح دار السعادة - 00:04:06

فانه اقتبس كثيرا من كلامه يشير اليه تارة ويتركه تارة اخرى نعم احمد الخالجي مقول لا يثبت بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب مشايخنا يحرضون على ان ما بعد المغرب يفتحون الميكروفون لاظهار ذكر الله - 00:05:06

انه وقت مناسب وما عدا ذلك لا يهتمون بهذا. واليوم المساجد منها من لا يهتم بها فتذهب الفائدة قرب المسجد ومنهم من يفتح الميكروفون في جميع اوقات الدروس وهذا يضر بالناس. فلابد من ملاحظة هذا - 00:05:43

لا نعم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين. قال المؤلف رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين - 00:06:03

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. وعلى سائر اتباعه المتقيين الى يوم الدين اما بعد فان اشرف ما يتحلى به جيد الانسان ويكون اعلى واعلى من عقود الجمام علم ينفعه بالعمل به في دينه ليكون - 00:06:23

بعد نور الایمان نورا على نور. فيمشي ونوره يسعى بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماليه. فلذلك اردت ان اذكر نبذة صغيرة في هدى التشريع الديني وقت خدمتنا لشرح الهدایة على البداية. التي بها في فقه ابي حنيفة ابي حنيفة - 00:06:43

ينال الطالب من الهدایة نهايتها ومن البداية غايتها لينشرح صدره للإسلام وينتقل قلبه بيقين الایمان والاذعان للسلام قوله رحمه الله

فان اشرف ما يتحلى به جيد الانسان الجيد هو العنق - 00:07:03

وهذه الحالية هي حلية معنوية. لكنه استعار الحالية الظاهرة للدلالة عليها فالغالب ان الحالية الظاهرة مما تحلى به الاعناق تختص بالنساء لكن هذا الكلام على وجه الاستعارة. وعقود الجمان بها عقود الدرر فالجمان هو الدرر وقيل هو اللؤلؤ وقيل - 00:07:23 حبات صغيرات تطلى بالفضة وهذه الالاماعنة التي اشار اليها المصنف رحمة الله تعالى في شرف العلم يبتدأ بها كثير من المصنفين نظما طبعا لتشريف الاعناق وتتشوف النفوس الى طلبه فانها اذا ذكرت - 00:08:03

فانها اذا ذكرت بشرفه سارعت اليه كما قال ابن سعدي في صدر منظومته في القواعد اعلم هديث ان افضل الممن علم يزيل الشك عنك والدرن. وهذا من دقائق تصرفات العلماء - 00:08:33

وكمال فقههم فان النفوس تحتاج الى حاد يحدوها وسائل يسوقها فهي على الميل الى شهواتها ومراداتها النفسية. واذا هيأ لها اسباب تحرکها وابعثت الى الخير ومن جملة الاسباب المحرکات في صدور التأليف العلمية التذکیر - 00:08:53

شرف العلم مما يجعل النفوس تتحمل مشقة طلبه لان هذه المشقة تنقلب لذة وهذا من اسرار الحقائق الایمانية. فان المكرهات النفسية مما امر به اذا تماست بها النفس انقلبت مشقتها الى لذة ونعميم. ولما كان اصحاب النبي صلى الله - 00:09:23 عليه وسلم مما يرون الامة في هذا انقلب اقصى الالم وهو القتل الى لذة ونعميم كما ذكر جماعة منهم الفوز بالموت والفرح بقرب ريح الجنة دون ازهاق النفس في سبيل الله بل هو نظير ذلك انها كها - 00:09:53

وفي تعلم العلم فان هذا جهاد كما ان ذاك جهاد البيان وذاك جهاد البیان اشرف لان القائم به قليل. والمساعد عليه اقل. فحابس نفسه فيه حابس لها في ثغر من ثغر حراستة الدين. فان الله عز وجل انما يحفظ دينه - 00:10:23

باهل العلم كما روی ابن ماجة بسند جيد من حديث ابي عنبة الخولاني واختلف في صحبتة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الله يغرس في هذا الدين غرسا يستعملهم في طاعته او قال - 00:10:53

يحفظهم به الشك مني. والمراد بهذا الغرس هم القائمون بالجهاد الدينی من طلب العلم وبشهه وتبليغه. نعم. فقلت وبالله التوفيق فقلت وبالله التوفيق ومنه الهدایة لاقوم طريق اعلم ان الله تعالى قال في كتابه خلق الانسان من صلصال كالفار - 00:11:13 وخلق الجن من مارج من نار. وقال تعالى اذ قال ربك للملائكة اني خالقا بشرا من طين اذا سويته ونفخت فيه من روحی فقعوا له ساجدين. الاية. فبین سبحانة انه ان خلق الانسان الذي - 00:11:43

هو ابو البشر من التراب وخلق الجن الذي هو ابو الجن من مارج من نار. فالمارج بالنسبة الى الجن كالتراب بالنسبة الى الانسان وابو البشر هو ادم عليه السلام باجماع العلماء وابو الجن هو ابليس عليه اللعنة على قول الحسن وهو الذي عليه الاكثر من العلماء - 00:12:03

فهموا وذرياتهما الثقلان اهما المخاطبان في سورة الرحمن بقوله تعالى الا ربكم تكذبان اهما المخاطبان على ما هو الصحيح في سورة البقرة بقوله تعالى قل نهبطوا منها جميعا فاما يأتين - 00:12:23 انكم مني هدى فمن تبع هدای فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب دارهم فيها خالدون وفي سورة ط بقوله تعالى قال اهبطوا منها جميعا بعضكم لبعض عدوا - 00:12:43

اني هداه فمن اتبع هدای فلا يضل ولا يشقى. ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنك يوم القيمة اعمى. قال رب لما حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا. قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك - 00:13:03

ذلك اليوم تنسى وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بآيات ربها ولا عذاب الاخرة اشد وابقى فكلا الخطابين لابوی الثقلین والثقلین ايضا. ولذلك جمع ضمير الخطاب في قوله فاما يأتينكم في الآيتين - 00:13:23

قال فمن تبع او اتبع الى اخره في الآيتين وكلاهما جعل العلة في الجزاءين المذكورين في الآيتين او عدم الاتباع فكان ذلك دليلا قاطعا على ان الجن كالانسان مخاطبون امرا ونهيا ونهيا داخلون تحت شرائع الانبياء - 00:13:43

وهذا مما لا خلاف فيه بين الامة وان نبينا عليه الصلاة والسلام بعث الى الجن كما بعث الى الانس كما انه لا خلاف بين الامة هي ان مسيئه في ان مسيئهم مستحق للمستحق للعقاب. وانما اختالف علماء الاسلام في ان المسلم من الجن هل يدخل - 00:14:03

الجنة الجمھور على انهم كالانس يدخل مؤمنهم الجنة وكافرهم النار. وهناك قول ان تواب محسني الجن هو سلام من عذاب الجحيم فقط وهو مرجوح لوجود ايات كثيرة في كتاب الله تعالى واحادیث صحیحة تدل على ذلك - 00:14:23

واحدیث صحیحة كذلك تدل على انهم تدل على انهم والانس سواء ثوابا وعقابا فكان جميع التقليین مأمورین باتباع الذی يأتي بعد بعد اهباط لابویهم منهیین عن مخالفته. والھدی الذی امرؤا المصنف رحمه الله تعالى - 00:14:43

وابتداء نشأة الانس والجن مدخلًا لبيان هذه النبذة في هدی التشريع الديني. فذكر بان الله عز وجل خلق اصل الانس والجن فجعل اصل الانس ادم وابوهם وجعل اصل الجن ابليس. وهو ابوهم. وقد اتفق اهل العلم رحمهم الله تعالى على ابوه - 00:15:03 ادم للانس وانه ابو البشر. واختلفوا في ابوة ابليس للجن والصحيح الذی عليه جمهور اهل العلم رحمهم الله تعالى ان ابليس هو ابو الجن كما ان ادم هو ابو الانس - 00:15:33

ويدل على هذا حديث عائشة رضي الله عنها في صحيح مسلم ان النبي صلی الله علیه وسلم قال خلقت الملائكة من نور وخلق ابليس من نار وخلق ادم مما وصف لكم. فذكر - 00:16:01

مبدأ خلق الاجناس الثلاثة. فالملايك لا يرجعون الى اصل بل هم مخلوقون من نور. واما الجن والانس فيرجعون الى اصل مبتدأ به. فاول البشر ادم وهو مخلوق من تراب واول الجن ابليس - 00:16:24

وهو مخلوق من مارج من نار. والمراد بالمالج اللہ القویین متوجه في اطرافها. كقوله تعالى نارا تلظى اي يظهر وهجها وذلك اشرف ما يكون من النار. ولما خلق الله عز وجل ادم وابليس - 00:16:44

امرهم وذریتهم ونهاهم. واخیر سبحانه وتعالی انه يوصل اليهم هدی بیدیه الانبیاء والرسل فمن اتبع فقد اهتدی فلا خوف عليه ولا حزنا. ومن ابی فقد ضل وشقی وعلى هذا فجنس الانس والجن كلهم مخاطبون بالامر والنهی. داخلون تحت الشرائع التي جاء - 00:17:14

بها الانبیاء فالانس والجن مأمورون بشرائع الانبیاء وكذلك يثابون ويعاقبون عليها. وقد اجمع اهل العلم رحمهم الله تعالى على جريان التواب والعقاب على الجن والانس. ولكنهم اختلفوا في حقيقة تواب الجن - 00:17:55

والذهب الصحيح الذي هو مذهب الجمھور ان الجن يثابون كما يثاب الانس وينالون من النعيم ما يناله الانس. ومن يقول ان ثوابهم هو سلامتهم من عذاب الجحيم فهو قول مرجوح خلاف الدلة كما يدل عليه سیاق الآية في سورة الرحمن - 00:18:27 نعم نسأل الله والھدی الذی امرؤا باتباعه ونهیوا عن مخالفته عند مبعث خاتم الانبیاء عليه الصلاة والسلام هو كتاب الله وسنة رسوله صلی الله علیه وسلم وهذا هم هما الھدی الذی رتب الله على اتباعه ومخالفته ما ذكره. في الایتين من مدح وثواب. وذم وعکاب - 00:18:57

فاما متابعة هذا الھدی الذی رتب الحق الحق الذي رتب الحق سبحانه عليها ما ذكر في كتابه من مدح وثواب فهي تصدق كل ما جاء عنه وبلغه رسوله صلی الله علیه وسلم والانقياد له والاذعان والاستسلام ظاهرا وباطنا من غير اعتراض بشبهة - 00:19:21

في تصديقہ وامتثال امره والانتهاء عن نهیه من غير اعتراض شهوة تمنع امتثاله وتعوقه عن اتباعه. فعلی هذین الاصلین يدور الایمان المنجي من الخلود في النار ويتبعهما امران اخران وهم نفی شبہات الباطل الواردة عليه المانعة من کمال التصديق - 00:19:41

والا يخمش بها وجه تصدقه ودفع شهوات الغی الوارث عليه المانعة من کمال الامثال والا يعوق بها السیر في طریقه فهذا اربعة امور احدھا تصدقیق مقرؤن باذعنان وانقیاد واستسلام بكل ما بلغهم ما بلغه عن عن الله رسوله الکریم - 00:20:01

كان ایها بذل غایة الجهد في رد الشبهات التي يوحیها في معارضته شیاطین الجن والانس. ثالثها طاعة الله تعالى بامتثال الاوامر بالنواهي مع الالھاصل لله في القول والعمل. رابعها مجاهدة النفس وكبح جماحها ورجوعها عن الشهوات التي تحول بين العبد وبين کمال طاعته - 00:20:21

لما بين المصنف رحمه الله تعالى ان التقليین الجن والانس مخاطبون بالامر والنهی اعرب عن دخول بعد بعثة النبي صلی الله علیه وسلم فيما خطب به من امر ونهی مما جاء في الكتاب والسنۃ - 00:20:41

فبعثته صلى الله عليه وسلم وقعت عامة للجن والانس وهم مأمورون ومنهיוن بما جاء في دينه صلوات الله وسلامه عليه. وابتاع

دينه صلى الله عليه وسلم ما لا يتفق للانسان الا بمدافعة الشهوات والشهبات. فان المرء - 00:21:01

يعتور قلبه هذان المرضان تارة تسممه الشهبة وتارة تعله الشهوة فلا بد من مدافعة لها ولا تتحقق هذه المدافعة الا بانطواء القلب على

استسلام واذعان وجمع النفس على امتحان واخلاص - 00:21:31

رجع امر اتباع الجن والانس للهدي الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم الى اربعة اصول احدها استسلام واذعان وتائياها رد

الشهبات في المنازعه له. وثالثها اخلاص وامتحان. ورابعها - 00:22:01

رد الشهبات المنازعه له. فان الشهبة تصارع الانقياد والاستسلام والشهوة تصارع الطاعة والاخلاص. واكثر ما تعارض به الاوامر

الشهبات واكثر ما تعارض به النواهي الشهبات فان الانسان اذا امر باامر - 00:22:31

طفت عليه شهوته منازعه واذا نهي عن نهي لاحت عليه شبهته منازعه ولا يتفق هذا الا بالله قوية تأتي في كلام المصنف رحمه الله

تعالى يحصل بها تحرير النفس من سلطان الشهوة والشهبة. وليس سعادة المرء ان يخرج من سلطان - 00:23:01

احد من الخلق ولكن سعادته ان يخرج من سلطان نفسه. وقد روی في حديث فيه ضعف اعدى عدوك جنك نفسك التي بين جنبيك.

فمن خرج من سلطان نفسه استطاع ان يظهر غيرها - 00:23:31

من لم يستطع ان يخرج من سلطان نفسه وتتابعت عليه الشهبات والشهبات لم يتمكن من دفع الاخطار التي تحجبها خارجها. نعم.

والشهبات والشهوات هما الاصalan في فساد العبد المكلف وشقائه - 00:23:51

في معاشه ومعاده ولو اعطي مماسطة الرزق وصحة البدن والفرح والسرور بمتاع الدنيا فوق ما يتصوره المتتصور. كما ان الاصلين

وهما تصديق المكلف المقربون بما ذكرناه وطاعة الله امرا ونهيا اصل سعادة المكلف في معاشه ومعاده فان اعطي بسطا في الرزق -

00:24:11

وان قدر عليه وان قدر عليه رزقه وان قدر عليه رزقه صبر. وبيان ذلك ان الانسان له قوة عن قوة الادراك وهي القوة العلمية وما

يتبعها من العلم والمعرفة والكلام وقوه الارادة والحب وما يتبع ذلك من - 00:24:31

من النية والعزם والعمل وما يتبع ذلك من النية والعزם والعمل. فالشهبة تؤثر في افساد القوة العلمية النظرية ما لم يداويها. ببذل غاية

في دفعها والشهوة تؤثر فسادا في القوة الارادية العملية التي في القوة الارادية العملية اي في الميل والشوق - 00:24:51

الى العمل ما لم يداويها باخراجها وكبح النفس عما ارادته ومالت اليه مما يعوق عن الطاعة وامتحان الاوامر واجتناب النواهي. قال الله

تعالى هذه صفة نبيه صلى الله عليه وسلم يذكر ما من به عليه من نزاهته وطهارته مما يلحق غيره من ذلك. والنجم اذا هوى -

00:25:20

ضل صاحبكم وما غوى. فقوله ما ضل دليل على علمه ومعرفته وانه على الحق المبين. علمه ومعرفته عليه الصلاة والسلام بعيدان عن

الشهبات بحيث لا يخطر على باله ادنى شبهة تؤثر في قوة علمه النظرية وقوله تعالى وما غوى دليل على كمال - 00:25:40

وبعد كل وبعد عن الشهوة التي تؤثر في القوة الارادية العملية. فهو صلى الله عليه وسلم ابر الناس واكملهم في علمه وفي عمله وقد

وصف صلى الله وقد وصف وصف صلى الله عليه وسلم بذلك خلفاءه من بعده وامر باتباعهم على سنتهم. فقال عليكم بسنة -

00:26:00

وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي. رواه الترمذى وغيره. فالراشد ضد الغاوي والغاوي هو الذي لم يدفع شهوته التي تؤثرها

على ارادته العملية والمهدى ضد الضال والضال هو الذي لم يدفع شبهته التي تؤثر في قوته العلمية النظرية. ولم يبذل جهده -

00:26:20

في دفعها حتى تمكنت منه فافسدت عليه عقيدته ومخالفته الهدي الذي ذكرناه انما يكون بترك كل

ما ذكرنا او بعضه في المتابعة قال تعالى كالذين كانوا من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا - 00:26:40

فاستمتعتم بخلافكم كما استمتعتم الذين من قبلكم بخلافهم وخضتم كالذى خاضوا اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة واولئك هم

الخاسرون. انظر كيف ذكر الله الاصلين وهم داء الاولين والآخرين. احدهما الاستمتاع بالخلق - 00:27:00

وهو النصيب من الدنيا والاستمتاع به كله. متضمن لنيل الشهوات المانعة من متابعة ذلك الهدى. وامتنال اوامر الله بنوايه بخلاف المؤمن فانه وانا لمن الدنيا وشهواتها لا يستمتع ببنصيبه كله. ولا تذهب طيباته في حياته الدنيا - 00:27:20

بل ينال من متع الحياة الدنيا ما ينال بحق ليتقوى به على التزود لميعاده. والثاني الخوض في الشبهات الباطنة وهو ما اشار اليه في قوله تعالى اخضم كالذى خاضوا وهذا شأن النفوس العاصية التي لم تخلق لآخرة لازالت ساعية في نيل شهواتها الباطلة - 00:27:40

فإذا نالتها كانت في خوض في الباطل الذي لا يجدي عليها الا الضرر العاجل والعقاب الاجل. فكان من تمام حكمة الله تعالى ان يبتلي هذه النفوس بالشقاء والنصب والنصب في تحصيل مرادها وشهواتها نهمة في تحصيل الدنيا منهكة في ذلك - 00:28:00

نهمة في تحصيل الدنيا منهكة في ذلك. وكلما زادت الدنيا ازدادت تلك النفوس ازدادت تلك طلبا لها لا ترجو لقاء الله ورضيت بالحياة الدنيا واطمأنت بها فحينئذ لا تتفرغ من الخوض بالباطل الا قليلا - 00:28:20

لو تفرغت هذه النفوس من ذلك لما كانت ائمة تدعوا الى النار. فانظر كيف ان الله تعالى ذم هؤلاء على الخوض بالباطل واتباع الشهوات واخبر ان من كانت هذه حالته فقد حفظ عمله في الدنيا والآخرة وهو من الخاسرين. الا ترى الى ما اجاب به اهل - 00:28:40

لاصحاب اليمين من اهل الجنة اذا سألوهم حين دخلوا النار. ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين. فاذكروا ان سبب ان السبب في سلوكهم في سقر هو الخوض في الباطل - 00:29:00

وما يتبعه من التكذيب بيوم الدين. وما كان ذلك الا باتباع الشبهات وعدم بذل الجهد في دفعها. وايثار الشهوات وما تلزمه من ترك الصلوات واطعام ذوي الحاجات هذان هما الاصلان اللذان احدهما التمسك بالشبهات المؤثرة بالقوة المؤثرة بالقوة العلمية - 00:29:20

وعدم دفعها وثانيهما اتباع الشهوات والاستمتاع بها فهي المؤثرة في القوة العملية حتى ترکوا الطاعات البدنية التي اهم حتى تركوا الطاعات البدنية التي اهمها وعمادها الصلاة والطاعات المالية التي هي بذل المال لذوي الحاجات - 00:29:40

فانظر رحمك الله كما بين المصنف رحمه الله تعالى ان ادعان النفوس وامتنالها المقربون برد الشبهات والشهوات هو طريق نجاحها ونجاتها في الدنيا والآخرى بين عظم خطر هاتين العلتين الشديدةتين. اذ هما المرتان - 00:30:00

ثانياً تابان القلب وهم داء الشهوات وداء الشبهات. فان القلب مفطور على السلام فالخلق مخلوقون على الفطرة ثم تتناوشهما الشهوات والشبهات فغالب مغلوب ولما جل تبصير الخلق بهذا نعت هذا في مواضع من القرآن وجعل مرضًا - 00:30:30

فيطلق المرض كثيرا في القرآن لا يراد به مرض البدن والحس وإنما يراد به مرض القلب والروح. ومن عجيب ما اتفق في ذلك ان الله سبحانه وتعالى لم يذكر في سور القرآن هذين المرضين مجموعين الا في - 00:31:00

سورة الحزاب فقال في مرض الشهوات ولا تخظعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض. وقال في مرض الشبهات واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض وقال في اخرها لئن لم ينتهي المنافقون والذي - 00:31:30

والمرجفون والذين في قلوبهم مرض. والسر في ذلك انه لا يوجد سورة شرق بها اهل الشهوات والشبهات كسورة الحزاب. قد يدعا وحديثا. ومن امعن ذلك امعن النظر في تصاريف احوال الخلق قد يدعا وحديثا يلحظ ذلك. والله عز وجل في تصريف كتاب - 00:32:00

حكم واسرار والمقصود هو ان هذين المرضين بینا في القرآن بیانا تاما بذكرهما لعظم خطرهما فالانسان له قوتان احداهما القوة النظرية العلمية والآخر قوة الارادية العلمية. والقوة الاولى تفسد بالشبهة. والقوة الثانية - 00:32:30

بالشهوة فان الشبهة تؤثر في فساد القوة العلمية النظرية والشهوة تؤثر في فساد القوة العلمية الارادية. فمن اعنى بمحاجة هذا في صيانة قلبه سلم. ومن غفل ومن غفل عن هذا تسلطت عليه هذه العلل. فافسدت - 00:33:00

علمه وعمله. وتقريرا لهذا المعنى وصف النبي صلى الله عليه وسلم بما يدل على كمال تنزهه من هذا وذلك كما قال الله عز وجل في سورة النجم ما ضل صاحبكم - 00:33:30

وما غوى فنفي الضلال عنه صلى الله عليه وسلم يدل على سلامته من من الشبهات ونفي الغواية عنه صلى الله عليه وسلم يدل على سلامته صلى الله عليه وسلم من الشهوات وبهما وصف النبي صلى الله عليه وسلم خلفاءه من بعده. فقال عليكم بسنة الخلفاء -

00:33:50

الراشدين المهديين من بعدي. ووصفهم بالرشد والهداية دليل على سلامتهم. من علل الشهوات والشبهات وإنما يقع للخلق مخالفة الامر والنهي على قدر ما يتسلط على قلوبهم من الشهوة والشبهة. وقد ذكر المصنف رحمة الله تعالى تصديق ذلك في قوله تعالى

00:34:20

كانوا من قبلكم الاية وبين ما اشتغلت عليه هذه الاية من ذكر هذين الدائين فالاستمتاع بالنصيب من الدنيا هو سبيل نيل الشهوات والخوض في الباطل هو سبيل نيل الشبهات فمن سار في هذين السبيلين اسلماه الى عاقبة وخيمة من تسلط الشهوات والشبهات -

00:34:50

عليه. ولابد للعبد اذ علم خطر هذين الدائين ان يلتمس الترياق الشافي والحسن الكافي من تسلطهما على القلب وما كان ربك نسيا فان الذي نعمت الداء نعمت الدواء وما بين الله علة شفاء الا ذكر - 00:35:20

سبب هناء فان الله عز وجل اشار الى الدواء الذي يدفع هاتين العلتين مرارا في اية من القرآن منها قوله تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما فصروا وكانوا بآياتنا يوقنون. فان الصبر يدفع داء الشهوات - 00:35:50

فكانوا رؤوسا ومن بعده قال ابو العباس ابن تيمية بالصبر واليقين تنال الامامة - 00:36:20

في الدين ومرجع هذا الى ان اليقين هو الدافع للشبهات والصبر هو الدافع للشهوات فاذا زاد يقينك وصبرك لم تتسلط عليك الشهوات والشبهات. واذا ظعف يقينك وصبرك عليك الشهوات والشبهات. والمرء احوج الى النظر في حال نفسه. واقرائه من السالكين الى الله عز وجل - 00:36:52

عن النظر الى الدهماء والعوام. فقد صار حظ المنتسبين الى الشريعة من علل القلب التي ترجع الى الشهوات او الشبهات كثيرا. وهذا حال القلوب في ازمنة الفترات. وانطمس كثير من معالم الشريعة - 00:37:22

غبة الاهواء وقلة العلم فان الارض تعج بظلمة الشهوات والشبهات وما نظيرها في الحس الا عجيجها بالهواء والغبار اذا اعتلاها. وكما يتقى الناس الاهوية والاغبرة التي تعلو بيوتهم وابدائهم بالفزع الى حصنون تمنعها عنهم فكذلك حري - 00:37:42 طالب العلم في هذه الازمنة ان يفزع الى هذين الاصلين العظيمين والركنين الوثيقين والعروتين القويتين من اليقين والصبر ومرددهما الى معرفة الطريق الى الله سبحانه وتعالى والثبات عليها ولا بيان لتلك الطريق. الا بالنور الذي انزله الله عز وجل على محمد صلی الله عليه وسلم - 00:38:12

فان نور العلم لم يجعل في الارض لينال الانسان به الشهادات. ولا ليحصل به على المناصب والرئاسات فهذا حظ الاشقياء من المشتغلين بالعلوم. وانما جعله الله عز وجل في الارض لتهتدي به القلوب - 00:38:42

الى اشرف مطلوب وهو الله سبحانه وتعالى. فينبغي ان يتمسك العبد بميراث النبوة فان ابا القاسم صلی الله عليه وسلم لم ترك العلم ميراثا له. فمن تجشم المشاق وتتكلف الصعاب. وصبر في هذا الطريق - 00:39:02

حصل ما به سلامة قلبه وقوه دينه وثبات رشده ومتانة هداه وهو اليقين هو الصبر فمهما ورد عليه من عسكر الشهوات او راج من جيش الشهوات لم يوجد الى قلبه - 00:39:22

بطريقة واما من ضعف حاله من المنتسبين الى الشريعة فما اسرع تسارعه الى شبهة يخوض او شهوة يستمتع بها. انظر هذا في حال الناس في امر شهوة المال من عدم تحريهم - 00:39:42

الحلال والحرام في الاكتتابات وغيرها. وانظر حظهم من الشهوات فيما يزعمونه مراجعات دينية وتجديفات للخطاب الشرعي القديم بما يلائم العصر احتياجاته وكل هذا من الغثاء الذي يذهب ولا يبقى الا ما رضيه الله عز وجل لخلقه - 00:40:02

وقد قال الله سبحانه وتعالى اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا والاسلام الذي رضيه الله عز وجل للخلق دينا ليس الاسلام المخلوط بالشهوات والشهبات. المثبت في الصحف والقنوات - [00:40:32](#)

ولكنه الاسلام الذي مات ابو القاسم صلى الله عليه وسلم عليه. فينبغي ان يعرف طالب العلم ان سعيه في هذا سعي في سلم النجاة فلا يفتر بكترة الهاكلين. ولا تعجب من هلك كيف هلك. ولكن اعجب - [00:40:52](#)

من نجا كيف نجا ولا يشكنك في صحة الطريق قلة الوالدين فان اكثر الخلق يزدون عن حوض محمد صلی الله عليه وسلم وامتنع قول ابي سليمان الداراني لو شک الناس كلهم في الطريق ما شکت فيه وحدی - [00:41:12](#)

قال ابن مسعود فيما رواه ابن عساكر في تاريخه بسند جيد انت الجماعة. اذا كنت على الحق ولو كنت وحدك ولهاذا فان من وقرت هذه المعانی في قلبه استغنى عن الناس وصار له حظ من الانس بالله عز - [00:41:32](#)

وجل ومن افقر قلبه الى الخلق تلطخ بشهواتهم وشهباتهم. وكما يتحرر المرء اذا مر وبطريق فيها ما يلوث ثوبه او بدنہ فليتحرر مما يلوث دینه. فان الثوب يبدل ولكن الدين اذا بدل ربما كان سببا لشقاء العبد. فان المرء قد يميل الى شهوة او شبهة - [00:41:52](#)

فيكون فيها مقتله. قال ابن القيم في الفوائد الذنوب جراحات. ورب جرح اصاب مقتلا. انتهي كلامه ومن هذه الذنوب اثار الشهوات والشهبات. وكم من شهوة او شبهة اجرت صاحبها الى هلكته فكان اجرارها له. اسوأ من اجرار الذابح للبهيمة اذا اجرارها ليذبحها - [00:42:22](#)

ان يحتاط المرء من هذه الحوادث التي حدثت على الخلق في هذه السنين الاخيرة وليتمسك بهذا الاصل العظيم. ومن عجيب ما اتفق ان الله ساق الى اقراء هذا الكتاب. الذي فيه حظ على - [00:42:52](#)

التمسك بهذا الاصل وان النجاة انما تكون بدفع جيوش الشهوات والشهبات وعدم الاخلاق اليها الى اهلها نسأل الله ان يعيذنا جميعا من مظلمات الاهواء والفتنة وان يقينا شر الشهوات والشهوات. نعم - [00:43:12](#)

فانظر رحمك الله بعين بصيرتك كيف ان الله اهبط ادم من الجنة التي كان فيها سواء كانت جنة الخلد او جنة اخرى في الدنيا الى الارض التي جعله الله فيها خليفة. وجعل ذريته فيها خلائف يخلف بعضهم بعضا. فيها كما قال تعالى - [00:43:32](#)

واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. فقد اجمع العلماء على ان الخليفة هو ادم عليه السلام كما دل عليه ما ذكر الله بعد ذلك جوابا عن قول الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها الایات مما يبين به فضل ما يبين به فضل ادم - [00:43:52](#)

واحقيته الخلافة. وقال تعالى وهو الذي جعلكم خلائف الارض. وقال عز شأنه ويستخلفكم في الارض. وذلك لحكم كثيرة ذكرها اكابر العلماء ومن ذكرها واطال بها شمس الدين محمد بن ابي بكرالمعروف ابن القيم الجوزية رحمه الله في كتاب - [00:44:12](#)

مفتاح دار السعادة منها الاتيان بالهدى المال ذكره وهذا من لوازمه ان يكون ادم رسولا وان يكون في ذريته رسلا مبشرين ومنذرين ويكون امام المرسلين وسيد العالمين محمد خاتم النبيين. صلی الله عليه وسلم وعلى الله وصحابهم اجمعين. ولما - [00:44:32](#)

ما كان الله سبحانه بمقتضى حكمته خلق ادم من قبضة قبضها جبريل من جميع الارض. والارض فيها الطيب والخبيث. والسهل والحزن وال الكريم اللئيم فعلم الله ان الحزن والحزن. الحزن - [00:44:52](#)

والسهل حزن يعني الغليظ الذي صلب. نعم نعم. والسهل والحزن والكريم واللئيم فعلم الله ان في ظهره من لا يصلح لمساكته في الجنة التي هو فيها. انزله الى الارض الذي جعل - [00:45:09](#)

الذي جعل ليكون خليفة فيها وجعل ذريته يخرج فيها من صلبه الطيب والخبيث وجعله الفريقين كل فريق في دار على حدة فجعل الطيبين في جوار ربهم في دار تناسبهم وهي دار النعيم وجعل الخبيثين في دار - [00:45:26](#)

اخرى تناسبهم وهي دار الجحيم فجعل كل فريق في الاخرة كما قال تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير. وكما قال تعالى الله الخبيث من الطيب و يجعل الخبيث بعضه على بعض فيرقمه جميعا فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون. وقال تعالى لا - [00:45:46](#)

الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا اولي الالباب لعلكم تفلحون. قال تعالى يابني ادم اما يأتينكم رسول منكم

يقصون عليكم اياته فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين كذبوا بآياتنا واستكروا عنها اولئك - 00:46:06  
اصحاب النار هم فيها خالدون. فمن اظلم من افترى على الله كذبا او كذب بآياته اولئك ينالهم نصيبيهم من الكتاب حتى اذا جاءتهم رسالنا يتوفونهم قالوا اينما كتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا على - 00:46:26

انهم كانوا كافرين الى ان قال والذين امنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون الاية وقال تعالى من يهدي الله فهو المهتدى ومن يضل فاوئك هم الخاسرون. وقد ذرنا لجهنم كثيرا من الجن والانس - 00:46:46  
لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون. ولله الاسماء الحسنى قدعروه بها. وذرروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون - 00:47:06

فانظر رحمك الله كيف انه سبحانه بمقتضى حكمته وعزته وجلاله وكمال قدرته ولتظاهر اثار اسمائه من كونه على السراء والضراء وكونه غفورا رحيمـا. توابا كريما وعزيزـا ذـا انتقامـا شـدـيدـا العـقـابـا كما قال لـيـنـبـيـ عـبـادـيـ اـنـا - 00:47:26  
الغفور الرحيم وان عذابـيـ هو العـذـابـ الـاـلـيـمـ انـزـلـ اـدـمـ مـنـ الـجـنـةـ التـيـ كـانـ فـيـهاـ وـالـتـيـ وـصـفـهـ بـمـاـ وـصـفـهـ بـهـ فـيـ كـتـابـهـ منـ اـنـهـ لـاـ يـجـوـعـ  
فيـهاـ وـلـاـ يـعـرـىـ وـلـاـ يـظـلـمـ اـفـيـهـ وـاـنـهـ يـأـكـلـ مـنـهـ رـغـادـاـ حـيـثـ شـاءـ اـلـىـ الـارـضـ الـذـيـ اـسـتـخـلـفـهـ وـذـرـيـتـهـ فـيـهاـ - 00:47:46  
سـخـرـهـ لـهـ لـيـمـشـوـ فـيـ مـنـاكـبـهـ وـيـأـكـلـوـ مـنـ رـزـقـهـ وـالـيـهـ النـشـورـ . والمـرـجـعـ وـانـزـلـ الـجـانـ الـذـيـ هوـ اـبـوـ الجنـ اـيـضاـ اـلـىـ هـذـهـ الـارـضـ . وـاسـكـنـهـ حـرـيـتـهـ فـيـهاـ لـكـونـهـاـ بـمـقـضـىـ الـحـكـمـ عـدـوـيـنـ لـاـ يـجـتـمـعـانـ عـلـىـ مـشـرـبـ وـاحـدـ لـتـفـاوـتـ مـبـدـأـ خـلـقـهـماـ فـانـ اـبـاـ الـبـشـرـ كـمـاـ عـلـمـ  
مـخـلـوقـ مـنـ طـيـنـ - 00:48:06

ثم صار صلصالا كالفار وخلق ابا الجن من مارج من نهر كما قال تعالى مخاطبا بني ادم ولقد خلقناكم ثم قلنا ملائكة السجون ادم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين. قال ما منعك الا تسجد اذ امرتك. قال انا خير منه خلقتني من - 00:48:26  
وخلقته من طين. قال فاهبط منها فما يكون لك ان تتکبر فيها. فاخرج انك من الصابرين. فهذه الاية ما قدمناه من الآيات ونظائرها تدل على ان الباعث لابليس عن الامتناع عن السجود بعد ان امره الله تعالى به هو ادعاء كونه خيرا من - 00:48:46  
ادم بسبب خلقه من نار وخلق ادم من طين فهو يرى نفسه افضل من ادم وان ذريته افضل من ذريت ادم. فلم يكن لابليس على ما فعل من عدم السجود الا الكبرياء والحسد. وقد جهل او تجاهل ابليس في انه في الآخرة يرجع الى ما خلق منه ادم. وهو - 00:49:06

لان النار التي خلق منها مبدأها الشجر. قال تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقون. قال تعالى افرأيتم النار التي تورون انتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون؟ فالنار التي خلق خلق منها ابليس هي من الشجر الاخضر - 00:49:26  
وشجر مخلوق من سلاة من طين. فكان ابليس مخلوقا من سلاة من طين. كما ان ادم مخلوق من حما مسنون. ثم صار الطين صلصالا كالبخ ثم انشأ الله خلقا اخر فخلقها حيوانا ناطقا. بعد ان كان جماده ونفح به من روحه فكان انسانا. كما قال تعالى - 00:49:46  
ذكر اطوار خلق الانسان ثم انشأه خلقا اخر فتبارك الله احسن الحاليين. وجعل تركيبه مستلزمـا لـدوـاعـيـ الشـهـوـةـ وـالـفـتـنـةـ بـمـقـضـىـهـ وـحـيـوانـيـتـهـ وـمـسـتـلـزـمـاـ لـدـوـاعـيـ الـعـقـلـ وـالـعـلـمـ بـمـقـضـىـهـ مـلـكـيـتـهـ وـنـفـسـهـ النـاطـقـةـ فـكـانـ فـرـيقـ الشـهـوـةـ وـالـفـتـنـةـ وـفـرـيقـ الـعـقـلـ وـالـعـلـمـ فيـ تـرـكـيـبـهـ - 00:50:06

يكون كل فريق ذاهبا لما استلزمـهـ واقتضـاهـ ليـتمـ مرـادـ اللهـ تـعـالـيـ ويـظـهـرـ وـيـظـهـرـ لـعـبـادـهـ عـزـتـهـ وـتـبـوـتـهـ فـيـ حـكـمـتـهـ وـرـحـمـتـهـ وـبـرـهـ وـيـطـغـىـ فيـ سـلـطـانـهـ وـمـلـكـهـ فـلـمـ يـبـقـ اـدـمـ بـعـدـ خـلـقـهـ مـنـ طـيـنـ عـلـىـ طـيـنـيـتـهـ ذـكـرـ الجـانـ اـبـوـ الجنـ . بعدـ انـ خـلـقـ مـنـ الشـيـطـانـ . بعدـ 00:50:26  
خلقـ بعدـ انـ خـلـقـ الشـجـرـ الاـخـضـرـ مـنـ سـلاـةـ مـنـ طـيـنـ وـجـعـ مـنـهـ النـارـ خـلـقـ مـنـهـ الجـانـ الـذـيـ هوـ اـبـوـ الجنـ . ولـماـ جـعـ اللهـ تـعـالـيـ الـاقـوـاتـ منـ نـمـيـةـ لـلـاجـسـامـ جـعـ سـبـحـانـهـ مـاـ يـنـمـوـ مـنـ الغـذـاءـ اـصـلـاـ فـيـ الـاجـسـامـ عـلـىـ حـسـبـهـ فـيـ الـحرـارـةـ وـالـبرـودـةـ عـلـىـ اـخـتـالـفـهـماـ فـيـ الرـطـوبـةـ وـالـيـوـبـوسـةـ - 00:50:46

ولا شك ان الجن يأكلون كما تأكل الانس ويشربون كما يشربون. وحيـنـذـ يـجـعـ اللهـ لـاجـسـامـهـ بـذـكـرـ الغـذـاءـ نـمـوـ وـبـقـاءـ عـلـىـ حـسـبـ المـأـكـوـلـ الـحـارـ وـالـبـارـدـ الرـطـبـينـ وـالـيـابـسـينـ . فـلـهـذاـ قـدـ نـقـلـوـ مـعـ التـوـارـدـ مـنـ العنـصرـ -

بالنار وصار فيهم العناصر الاربع فلم يبقى اليش على ناريته بل انشأه الله خلقا اخر وكما خلق ذرية ادم او ذرية ادم بعد ذلك بطريق التوالد والتناسل خلق ذرية ابليس بعد ذلك بالتوالد والتناسل. فاجتمع كل من العدوين وذرتيته في الارض التي خلقهم الله -

كونوا مستخلفين فيها وخلق ادم وذرتيته على وجه على وجه ما ذكر ليكونوا على بناء على بناء وتركيب من مستلزم لمحالطتهم العدوهم ابتلاء لعدوهم ابتلاء به ولو شاء لخلق ادم وذرتيته كالملائكة اجساما - 00:51:46

ثابتة لا سلطان لشهوة او شبهة عليهم ولم يجعل لعدوهم طريقا يصل بها اليهم ولكن لو جعلهم كذلك كانوا خلقا اخر غيربني ادم وقد اراد الله بحكمته ان يخلق خلقا جاما بين العالمين العالم العلوي والعالم السفلي وهم بنو ادم ليكمل خلقه وملكه - 00:52:06

فيه العالم العالى السفلى فقط والعالم العلوي فقط والعالم والعالم الجامع بين العالمين وهم ادم وذرتيته ابليس وذرتيته فان ادم يقتضى حيوانيته من العالم السفلى. وبمقتضى روحه ونفسه الناطقة من العالم العلوي. وابليس يقضى ناريته التي هي - 00:52:26

للافضل من العالم السفلى وبمقتضى روحه ونفسه الناطقة ايضا من العالم العلوي. فكان بين الابوين وذرتيته كل منهما من وجه وتضاد من وجه. فهما من حيث جمع كل منهما بين العالمين متناسبين. ومن حيث اختلاف مبدأ الخلق - 00:52:46

متضادان فكذلك كان تركيب كل منهما مستلزمان لان لان يخالط الاخر في دار الابتلاء والاختبار المعترك العام في الاعمال من خير وشر. وكل ميسرا لما خلق له واياك ان بين المصنف رحمه الله تعالى ما سلف - 00:53:06

فقربيا من اصل فساد الخليقة من الانس والجن رجع الى ما ابتدأ به من ذكر مبدأ النشأة للانس والجن جميعا. فذكر خلق ادم عليه الصلاة والسلام من تراب وخلق ابليس من نار تتلظأ ثم ما كتب لهما - 00:53:26

من الذرية وحاصل ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى ان الله سبحانه وتعالى لما اراد خلق هذين العنصرين هما اصل وجود الثقلين جمع في خلقهما بين علو وسهل. فكل منهما باعتبار روحه - 00:53:56

نفسه من العالم العلوي وباعتبار مبدأ خلقه من العالم السفلي فان ادم مخلوق من تراب وابليس مخلوق من نار. والنار انما نشأت من الاخضر كما في اية سورة ياسين وغيرها. واتفاقهما في - 00:54:26

تقريب لهما في الوجود على هذه الارض. فان هذا التركيب اثمر اتفاقهما في خصائص النمو والتکاثر. فقد جعل الله عز وجل لاجساد الطائفتين ما تقتات به وتنمو. فالانس يأكلون ويشربون. والجن يأكلون ويشربون - 00:54:56

والانس يموتون والجن يموتون كما ثبت في حديث ابن عباس في صحيح البخاري والجن والانس يموتون. ثم الله سبحانه وتعالى لما جعل هذا التقارب بين الطائفتين حكم بانزالهما من الجنة. وجعل الارض محلا لهما. فانزلهما الله سبحانه وتعالى من الجنة وهي جنة - 00:55:26

على الصحيح ثم جعل الارض محلا لوجود هذين العنصرين الجن والانس بابتداء ابويهما ثم ما تناслед عنهم من الذرية. ثم ركب بينهما عداوة. ابتدأت في العالم العلوي سببها ما في قلب ابليس من الكبر والحسد. فانزلهم الله سبحانه وتعالى - 00:56:01

وقال في حقهما مع ذريتهما بعضكم لبعض عدو. فهذا العنصران مع تقاريهم بخصائصهما الا ان العداوة مستحکمة بينهما فادم وذرتيته وابليس وذرتيته معاشران متنازعان متعاديان وانما اجرى الله سبحانه وتعالى هذا التقدير لحكم عظيمة افاض ابن القيم رحمه الله - 00:56:31

الله تعالى في مفتاح دار السعادة في ذكرها وسيأتي جملة منها في سياق كلام المصنف رحمه الله. نعم واياك ان تظن ان الله خلق ادم وذرتيته واسلمهم الى عدوهم ليكونوا فريسة له يظلهم جميعا. فان ذلك مخالف - 00:57:09

كل ما قضت به حكمته وبما سبق في علمه ان كل ان ان كلا من الجن والانس فريقان فريق في الجنة وفريق في السعير. فلذلك ارسل رؤوسنا مبشرین ومنذرين ولم يتركهم سدى ولم يتركهم سدى معطرين كما قال تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى اي مهملا لا يؤمر ولا ينهى - 00:57:29

لا يثاب ولا يعاقب. فاخرج الله ذلك مخرج الانكار ليدل على ان ترك الانسان مهملا على وجه ما ذكر. مناف لكمال حكمته وان ربوبيته وعزته تأبى ذلك. فدل ذلك الانكار على ان على ان من الحكمة العالية جعل ادم وذريته في دار يكونون فيها مسؤولين عن اعمالهم -

00:57:49

من عمل صالحًا فلنفسه ومن اساء فعلها وان ذلك من المستقر في الفطور وفي البطر والعقول كما كما ان قبح تركه مهملا معطلا ايضا مستقر في الفطر والعقول. فكيف ينسب الرب للذى بمقتضى ربوبيته يرقى عباده في مدارج الكمال. ويدعو الى دار السلام -

00:58:09

ما قبحه مستقر في فطرهم وعقولهم. وقال افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم اليها لا ترجعون. فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم. فانظر كيف نزه الله تعالى نفسه عن هذا الحسبان الباطل المضاد لما تقتضيه حكمته وتسلمه -

00:58:29

وتستلزم اسماؤه الحسنى وصفاته العليا وانه لا يليق بجلاله نسبته اليه ونظير هاتين الآيتين في القرآن كثير وان من اسمائه الغفور والتوب والعزيز ذو الانتقام والجبار وشديد العقاب الى اخر ما هو معلوم لكل من اطلع على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه -

00:58:49

وسلم وكل ما جاء بالكتاب والسنة متعلقا بنوع الانسان فمثله فيه نوع الجن كما قال تعالى وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون. وقد علمت ان في قوله تعالى قل نهيا منهن جميما كما في سورة البغاة وقوله تعالى قال اهبطوا منها جميما الآية كما في سورة طه للابویه الثقلين -

00:59:09

والجان الى اخر ما قدمناه وذلك كاف فيه ان الجاهل وذريته مخاطبون ومكلفوون بشرعية نبينا صلى الله عليه وسلم كما كان الذين منهم مقابل مكذبين بشرب شرع المرسلين في عصورهم. قال تعالى وان صرفا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن. فلما حضروهم قالوا انصتوا فلما -

00:59:29

ما قضي ولو الى قومهم منذرين. قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه. يهدى الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم فانظر رحمك الله كيف قص الله علينا في هذه -

00:59:49

ایات ان منذري الجن بعد ان وصفوا لقومهم واخوانهم من الجن القرآن انه كتاب نزله الله من بعد موسى مصدقا لما بين يديه وانه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم. طلبوا منهم ان يجيبوا داعي الله ويؤمنوا به. فقال تعالى قل اوحى الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآن -

01:00:09

الم عجبني يهديه الى الرشد الى ان قال انا لما سمعنا الهدى امنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا وهقا وانا من المسلمين ومنا فمن اسلم فاوئك تحروا رشدا واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا. فان ما جاء في هذه الآيات صريح في ان الجن مثل الانس -

01:00:29

فريق في الجنة وفريق في السعير وان المؤمني الجن ما لمؤمني الناس من الثواب وعلى غير المؤمنين منهم ما على غير المؤمنين من الناس من العقاب وان الله كما استخلف ادم وذريته في الارض ليعبدوه وليعلموا وليعملوا فيها بامرها كذلك استخلف ابا الجن وذريته ليعبدوه وليعملوا -

01:00:49

وان كل ما ميسر لخلق له فريق خلقوا للجنة فهم يعلمون لها ويتحذرون الدنيا مزروعة للاخرة ولا يجعلونها المقصود الاول والغاية المطلوبة لهم فهي في نظرهم وسيلة توصلهم الى الغاية القصوى يسافرون عليها الى التعيم المقيم الابدي في الاخرة -

01:01:09

فريق في السعير وفريق السعير خلقوا على عكس ذلك يعلمون للدنيا والتمتع بنعيمها اذ اعمى بصائرهم زخرفها وطمسمه على افئدتهم فتنتها فنسوا حظ الاخرة وهم عن الاخرة غافلون وما لهم في الاخرة من خلاق. وكل من -

01:01:29

وكل من الفريقين مستخلف من الله في الدنيا فيما يعمله. وبمقتضى حكمته سخر كل فريق لعمله وسهل له الطريق الموصى الى الغاية التي يريدها قال تعالى وهديناه النجدين وقال انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا توفيقا منه للمؤمنين وفضلنا منه ورحمة بهم

واستدراجا للكافرين - 01:01:49

وخذ لاا واصللا جزاء بما كسبت ايديهم ولا يظلم رب احدا. قال تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن ثم جعلنا له جهنم يصلها مذموما مذحورا. ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن. فاولئك كان سعيهم مشكورا - 01:02:09  
قال تعالى فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب ابى النار وقال من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفي اليهم اعمالهم فيها هم فيها لا يخسون. اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا - 01:02:29

النار وحفظ ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون. وقال تعالى فلا تكن في مرية مما يعبد هؤلاء ما يعبدون الا كما يعبد اباء من قبل وانا لموفوهם نصيبيهم غير منقوص الى ان قال وان كلما لو ليوفينهم رب اعمالهم انه بما - 01:02:49  
خبير. وقال تعالى ومن يرد ثواب الدنيا نؤتيه منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤتيه منها. وسنجزي الشاكرين. وقال تعالى وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير اما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعف وما استكانوا. والله يحب الصابرين. وما كان قوله - 01:03:09  
الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين انا هم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين. وقال تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه. ومن كان يريد حرث الدنيا نؤتيه منها ومماله في الآخرة من نصيب. وقال تعالى - 01:03:29

ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز. الذين ان مكتاهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر.  
ولله عاقبة الامور قال تعالى وتقطعوا امرهم بينهم كل الينا راجعون. فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه. وانا -

01:03:49

مكاتبون. وقال تعالى فتقطعوا امرهم بينهم زبرا. كل حزب بما لديهم فرجون. فذرهم في غمرتهم حتى حين. ايحسبون ان كما نودهم به من مال وبنين يسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون. وقال تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا -

01:04:09

والذين هم عن اياتنا غافلون. اولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون. ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهدىهم ربهم بایمان تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم ونظير هذه الآيات ايات اخرى كلها تدل على ان الله تعالى قدرته يوفي من من يريد - 01:04:29  
الحياة الدنيا وزينتها اعمالهم فيها وحظهم ولا يخصهم شيئا منها بل ينيرهم اياها واغية لا ينقصهم منها شيئا حتى اذا جاء اجلهم اخذهم اخذ عزيز مقتدر. كما قال عز من قائل فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذنا -

01:04:49

فاما هم مخلصون اخضع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين. ويوفي من يريد الآخرة وسعى لها سعيها هو مؤمن اعمالهم فيها وكان سعيهم مشكورا وذنبهم مغفورة واجرهم مغفورة. لما ذكر المصنف رحمه الله تعالى عقد العداوة - 01:05:09  
بين ادم وابليس وما يتبعه من جريانها في الذرية وتوعد ابليس ادم وذريته ان يقعد لهم على الصراط المستقيم فيضلهم عنه نبه رحمه الله تعالى الى ان ما يندرج في الادهان من كون ابليس متسلطا - 01:05:29

قويا قاعدا للمؤمنين على الطريق يظلهم ويغويهم انه ليس كذلك بل الشيطان ضعيف كما قال الله عز وجل ان كيد الشيطان كان ضعيفا. وانما كان وعوده دعوة للخلق الى الضلال دون تسليط له عليهم. فان الشيطان لا - 01:05:59

بنفسه والله عز وجل يدفع سلطانه عن شاء من عباده. كما قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان. بل هو بمنزلة داعية الضلال فقط. كما ان ادم عليه الصلاة والسلام بمنزلة داعية الهدى. وهذا يوجد في الانبياء المستخلفين - 01:06:29

فيينا من بعد ادم وبقى ابليس مخلدا الى يوم القيمة منتديبا في الدعوة الى الضلال مع من يوازره من ذريته. فكل من الداعيين يدعوه فيؤمن به من هذا من يؤمن ويكره من ذرية هذا من يكفر. فادم عليه الصلاة والسلام داعية الى - 01:06:59  
الهدى والنور. وقد يستجيب له من ذريته من يستجيب. وقد يكره منه ومن يكره وقد يستجيب له من اتباع ذرية ابليس من يستجيب

ويكفر به من يكفر. وكذلك ابليس داعية الضلال - 01:07:29

وقد يستجيب له من ذرية ادم من يستجيب وقد يكفر به منهم من يكفر وكذلك قد يستجيب له من ذريته لمن يستجيب وقد يكفر به من ذريته من يكفر. فالدعوة بالهدى والضلال عامة للفرقين - 01:07:49

لأنهما جميا مخلوقان للعبادة كما قال الله عز وجل وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون. وكذلك قوله سبحانه وتعالى ایحسب الانسان ان يتربك سدى ای لا يؤمر ولا ينهى يشمل هذا وهذا على قول من يجعل الانسان جنسا راجعا الى النور - 01:08:09

والاضطراب فيشمل الجن والانسان وهذا قول ثعلب وغيره من اهل اللغة وفيه قوة وكذلك قال الله عز وجل افحسبتم انما خلقناكم عبثا وهذا يشمل الجن والانسان فالفرقان مخاطبان بالامر والنهي ومنهم من يستجيب دعاء الهدى من الانبياء - 01:08:39

ومقدمهم في الوجود ادم عليه الصلاة والسلام ومنهم من يستجيب دعاء الضلال ومقدمهم وجودا وبقاء هو ابليس. وقد جعل الله سبحانه وتعالى الدنيا محلا للفرقين وكل يسعى فيها بما يريد. فان الله عز وجل هداهم الى طريق الحق وطريق الشر. كما قال تعالى -

01:09:09

النجدين. اي بينما له طريق الهدى وطريق الضلال. فمن الجن فمن الانس من يؤمن ومنهم من يكفر ومنهم من يؤمن ومنهم من يكفر. وكل يستزيد بما يريد من الدنيا. والله عز وجل يوفيهم الجزاء في الآخرة - 01:09:42

المقصود مما ذكرنا ان نبين ان الله سبحانه لما اقتضت حكمته اخراج ادم وذريته من الجنة التي كان فيها على ما وصفه الله في كتابه اعظمهم افضل منها وهو ما اعطاهم اياه من عهده وهداه الذي جعله سببا موصلا اليه - 01:10:02

واضح بين الدلالة عليه. من تمسك به فاز واهتدى ومن اعرض عنه شقي وغواه. ولما كان هذا العهد الكريم والصراط المستقيم والنها العظيم لا يوصل اليه ابدا الا من باب العلم والارادة. فالارادة بباب الوصول اليه والعلم مفتاح ذلك الباب المتوقف فتحه عليه. وكمال كل - 01:10:22

للانسان انما يتم بهذه النوعين بهذه ترقية ترقى بهمة تربيه وعلم بيصره ويهديه. وذلك لأن العبد ان لم يكن عالما بمراتب السعادة والفلاح لا يطلبها ولا يريدها. وإن كان عالما بها - 01:10:42

ولكن لا ينهض بهمته إليها كان متقادعا عنها لا يزال في طبعه محبوسا وقلبه عن كماله الذي خلق له مسدودا عن سبيل منكوسا واسام نفسه في الشهوات والملاذ مع الانعام راعيا لها مع الهم و استطاب مهادا الراحة والبطالة - 01:11:02

فمام تحت غطاء نعم مهادا الراحة وان شاء الله واستطاب من هذا الراحة والبطالة فنام تحت غطاء الغفلة على فراش العجز والكسل عن علم ما خاب عن علم ما خلق الله ليعلمه. وعمل ما خلق ما خلق ليعمله. مشتك - 01:11:22

مستكفيها بزخرف ضئيل باطل ومتاع وان كثر فهو قليل زائل. اما من كان له علم وشعور بمراتب السعادة وبورك في ذلك وفي تفرده وحده في طريق طلب العلم فلزمته واستقام عليه قد ابت اشواقه الغالية على امره الا الهجرة الى الله ورسوله -

01:11:42

وابت نفسه الرفقاء الا من رافقهم في الله وسبيله ولما كان مما تقرر في الذهان وعلمه كل انسان كل انسان كمال الارادة وشرف القصد انما هو بحسب كمال المراد وشرف المقصود وان شرف العلم تابع لشرف المعلوم كانت نهاية العبد الذي لا سعادة له بدون - 01:12:02

ولا حياة له الا بها ان تكون ارادته متعلقة بالمواد الذي لا يبلي. والمقصود الذي لا يفوته عزم وعزمات علمه مسافرة الى حضرة الحي الذي لا يموت ولا سبيل له الى هذا المطلب الاسمي والحظ الاولى الا بالعلم الموروث عن عبده رسوله وخليفه وحبيبه الذي بعث -

01:12:22

بذلك داعية واقمه على هذا الطريق هاديا وجعله واسطة بينه وبين الانام وداعيا باذنه الى دار السلام وابي سبحانه ان يفتح واحد منهم بباب القبول الا على يده او يقبل من واحد منهم سعيلا الا ان يكون مبتدأ مبتدأ منه ومتنهيا اليه. فالطرق - 01:12:42

وكلاها الا طريقه صلى الله عليه وسلم مسدودة والقلوب باسرها الا القلوب اتباعه المنقادين اليه عن الله محبوسة مسدودة فحق فحق على من كان في سعادة نفسه ساعيا وكان على وكان قلبه لما ينزل الله من غيث العلم حبا على نعل الله واعياده. ان يجعل على -

ان يجعل على هذه الاصلين ان يجعل على هذين الاصلين مدار اقواله واعماله. وان وان يصيرهما امنيته التي فيها مفزعه في حياته وسعادته في مآلها فلا جرم انها فلا جرم كان هذان الاصلان - 01:13:22

اساس اساسا للسعادة والفرح. وكل من بنى اقواله واعماله على هذا الاساس كان مع الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين لما بين المصنف رحمة الله تعالى فوت ادم لحظة من الجنة بازواله قوذ - 01:13:42

حريرته منها نبه الى ان الله سبحانه وتعالى عوضهم عن ذلك بامر عظيم فجمع لهم سبحانه وتعالى بين علم يهدفهم وارادة تقويهم فان القلوب اذا اجتمع فيها العلم والارادة كملت حالها فصارت في - 01:14:02

في جنة الدنيا قبل جنة الاخرة. وهذا معنى قول ابي العباس ابن تيمية الحفيد رحمة الله ان في الدنيا جنة من لم يدخل جنة الاخرة. فان جنة انتهى كلامه. فان جنة الدنيا هي بكمال العلم - 01:14:32

قادة في القلب فان العلم طريق البصيرة والارادة طريق تحقيقها. واذا وجد هذا المعنى في القلب ادرك الانسان حظه من هناء العيش ورغم بطمنانية قلبه وراحة نفسه في جنة الدنيا قبل جنة الاخرة. وعلى قدر كمال جنة القلب في هذا - 01:14:52

يكون كمال جنة الاخرة. ولما كان الانبياء اكمل الناس في هذه الجنة القلبية كانت منازله اعظم المنازلة في الاخرة. ولما كان محمد صلى الله عليه وسلم قد جمع بين كمال العلم وكمال الارادة بما لا - 01:15:22

يساويه فيه احد من الخلق كان له صلى الله عليه وسلم من المنزلة عند ربها ما ليس لغيره فاذا عرف العبد ان سعادته بهذا وجب عليه ان ينظر فيما يوصله الى هذا المطلب الاسمى والحظ الاولى ولا سبيل الى ذلك الا بالعلم الموروث عن النبي صلى الله عليه -

01:15:42

وسلم والعمل به. فان الهدي الذي جاء به صلى الله عليه وسلم هو العلم التام. واذا وجد للعبد ارادة قوية تحمله على امثال هذا العلم اصاب خيرا كثيرا عادة المرء في اجتماع العلم الكامل والارادة الشاملة له. فاذا جمع بين هذين - 01:16:12

الاصلين احرز الخير. وعلى قدر ما يفوته حظه من الخير. نعم والعلم ان لم تعطه كل لك لم يعطك بعضا. الا ترى ان السعادة في الدنيا تارة تكون بالمال وهو ممکن الممکن. وهو ممکن - 01:16:42

01:17:04

يكون بالعلم والاعمال والاعوان ويمكن ان يشاركك في ذلك كثير وربما فاقوا عليك فكان لهم منه حظ وفيه. وتارة يكون بقوة الجسم من الشجاعة والاقدام وهذا يشاركك فيه. يشاركك فيه كثير حتى سباع البهائم. بل منها ما يكون اقوى منك و اكثر اقداما -

01:17:24

روى كميل ابن زياد النخعي قال اخذ علي ابن ابي طالب رضي الله عنه بيده فاخرجني ناحية الجبانة فلما الجبانة يعني يعني المقبرة نعم. فاخرجني ناحية الجبانة فلما اسحر جعل يتنفس ثم قال يا كميلة بن زياد - 01:17:44

القلوب اوعية فخيرها اواعها احفظ عنی اقول لك الناس ثلاثة فعال رباني ومتعلم على سبيل نجا وهمج اتباع كل ناعق يمليون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم ولم يلجموا الى ركن وثيق. العلم خير من - 01:18:05

العلم يحرسك وانت تحرس المال العلم يشكو على الانفاق ومصدق هذا قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله والمال النفقة العلم حاكم والمال محكوم عليه. ومحبة العلم دين يدان بها. العلم يكسب العالم الطاعة يكسب العالم الطاعة في - 01:18:25

وجميل الاحدوة بعد وفاته وصناعة المال تزول بزواله ما تخزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة ها هن هنا علما وشار بيده الى صدره لو اصبت - 01:18:45

حملة بلى اصبت لقنا. بلى اصبت لقنا غير مأمون عليه يستعمل الله الدين دنيا يستظهر بحجج الله على كتابه وبنعمه على عباده. او

منقادا لاهل الحق لا بصيرة له في احناه. ينقدح الشك في قلبه - 01:19:05

اول عارض من شبهة الاذى ولا ذاك او منهوما باللذات سلس القياد للشهوات او مغنم بجنب جمع الاموال والادخار ليسوا من دون دعاء الدين اقرب اقرب شبها بهم الانعام السائمة. لذلك يموت العلم بموت حامليه. اللهم بك لن تخلو الارض من قائم - 01:19:25

للله بحجة لكي لا تبطلوا حجج الله وبيناته اولئك الاقلون عددا. الاعظمون عند الله قيلا. بهم يدفع الله عن حججه حتى الى نظرائهم ويزرعوها في قلوب اشباهم. هجم بهم العلم على حقيقة الامر فاستلانا ما استوعوا ما استوعى - 01:19:45

ما استوعر منه المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون. صحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالملأ الاعلى. اولئك خلفاء الله في ودعاته الى دينه ها هنا شوقا الى رؤيتهم واستغفر الله لي ولك اذا شئت فقم. ذكره ابو نعيم في الحلية وغيره. ذكره - 01:20:05

قال ابو بكر احمد ذكره ذكره ابو نعيم في حلية نعم ذكره ابو نعيم في الحلية وغيره قال ابو بكر احمد بن ثابت الخطيب البغدادي هذا حديث حسن من احسن الاحاديث معنا واشرفها لفظا انتهى - 01:20:25

وسماه ابو بكر الخطيب حديثا لانه صادر عن اعرف الناس بالعلم وفضله علي الذي روی في فضلہ انا مدینۃ العلم وعلی بابہا قال ابن القيم وتقسیم امیر المؤمنین للناس في غایة الصحة والسداد لان الانسان لا يخلو من احد الاقسام الذي ذكرها مع - 01:20:42

العقل وازاحة العلل فهو اما ان يكون عالما او متعلما او مغفلاما للعلم وطلبه ليس بعالما ولا طالبا للعلم ولا طالب العلم العالم الرباني هو الذي لا زيادة على فضلہ لفاضل ولا منزلة فوق منزلته لمجتهد. وقد دخل في الوصف له وقد دخل في - 01:21:02

الوصف له بانه رباني وصفه بالصفات التي وصفه بالصفات التي يقتضيها العلم لاهلہ ويمنع وصفه بما خالفها ومعنى في اللغة رفيع الدرجة في العلم العالي المنزلة فيه. وعلى ذلك حملوا قوله تعالى لولا ينهاهم الربانيون. وقوله كونوا - 01:21:22

قال ابن عباس حكماء فقهاء علماء وقال ابو رزيم فقهاء علماء وقال ابو عمر الزاهد سألت ثعلبا عن هذا الحرف وهو الرباني قال سألت ابن الاعرابي فقال اذا كان الرجل عالما عملا معلما قيل له هذا رباني فان حرم منه من خصلة منها لم نقل له - 01:21:42

واما المتعلم على سبيل النجاة فهو الطالب بتعلمہ والقادس به نجاته من التفريط في تضييع المفروظ الواجبة عليه والرغبة بنفسه اهمالها واقتراحها والالفة من مجالسة البهائم. ثم قال وقد نفى بعض المتقدمين عن الناس من لم يكن من اهل العلم. واما القسم الثالث - 01:22:02

فهم المؤمنون لانفسهم الراضون بالمنزلة الدينية والحالة الخسيسة التي هي في الحظيرة في الحظيرۃ الاسقط والهبوط الاسفل انت التي لا منزلة التي لا منزلة بعدها في الجهل ولا دونها في السقوط. وما احسن ما شبھهم بالهمج الرعاع. وبه يشبه دناءة الناس واراضي اهلها واقتراحها والالفة من مجالسة البهائم. ثم قال وقد نفى بعض المتقدمين عن الناس من لم يكن من اهل العلم. واما القسم الثالث - 01:22:22

والرعاة المتبدد المتفرق والناعق الصائح والمراد منه في هذا الموضع الراعي بالغم ينبع نع نع نع نع الراعي بالغم ينبع اذا صاحبها ينهق. ينبع نع نع الراعي بالغم ينبع اذا صاح بها ومنه - 01:22:47

قوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينبع بما لا يسمع الا دعاء ونداء. صم بكم فهم لا يعقلون انتهى مع حد بما لا حاجة لنا به وزيادة للايضاح. وقد شرح ابن القيم هذا الحديث شرحها وافية فمن اراده فليرجع الى - 01:23:07

مفتاح دار السعادة ولو لا خوف الاطالة لذكرناه ان بين المصنف رحمه الله تعالى ان احراز جنة الدنيا والرجوع الى ما كان فيه ادم عليه الصلاة والسلام انما يكون بكمال العلم والارادة - 01:23:27

بين طرقا مما يتعلق باخذ العلم واهله استفتحه بقوله والعلم ان لم تعطه كل لك لم يعطك بعضه. فان ما يتنعم به العبد من الحظوظ قد يوجد لها ان يساعدہ عليه. وقد يوجد ما ينفرد به. فالمال مثلا - 01:23:47

يحرزه في اكثر امره باعون يعينونه. واما العلم فان العبد يحتاج الى تفريذ نفسه في الطلب وتجريد روحه في السفر في رياض العلم. ليصيروا منه حظا وافرا. وليس المراد بقول اهل العلم العلم ان لم تعطه كل لك - 01:24:17

لم يعطك بعضه ان يصرف الانسان وقته فيه فقط كما يتوجهه بعض الناس بل المقصود اخراج نفسك من هواها. في طلبه حتى تسلمهما اليه فمن يطلب العلم مثلا بالقراءة في الكتب اربعة - 01:24:47

عشرة ساعة لكنه لم يتلقى العلم عن اهله فهذا لم يعطي العلم نفسه فانه لم يخرج بنفسه من هواها فقد تكون النفس مستكنة الى تكبر عن اخذ العلم او ميل الى دعة وراحة وعدم تحمل ومشقة فاخذ اليها وحينئذ لا - 01:25:17

العلم بهذه السابقة التي سلکها. والجامع لقولهم والعلم ان لم تعطه كن لك لم يعطك بعضه هو ان تتمثل في اخذه طريقة من سبق. فكما ان المال له مداخل خالد في كل زمان ومكان فكذلك العلم. ولا يتحقق اعطاء نفسك اياه الا بامتثال طريقة - 01:25:47

من سلف رحمهم الله تعالى تم ذكر كلاما شريفا في بيان قسمة اهل العلم انتظم في الاتر الجليل. والعطاء النفيس الذي جرى على لسان امير المؤمنين علي الله عنه وارضاه في قسمة اهل العلم المعروف بوصية كميل ابن زياد وهي وصية جليلة اشتمل - 01:26:17 على جمل نفيسة من المعاني والحقائق الدينية والايمانية. وآآ السفاريني رحمة الله تعالى كتاب مفرد في شرح هذه الوصية ضمته كلام ابن القيم واربي عليه. وحاصل ما ذكر في كلام علي - 01:26:47

رضي الله عنه في تقسيم الناس في العلم انهم ثلاثة اقسام الاول العالم الرباني والرباني هو المنسوب الى الربانية والربانية انما تحرز بشيئين اثنين. اولهما ما يبلغه العبد من الاتساع في العلم. والاستكثار منه - 01:27:17

والثاني ما يبلغه العبد من العلم وينشره ويبثه فالرباني باعتبار ما بلغه هو وقد وصل الى درجة رفيعة وباعتبار ما يبلغه هو شديد العناية ببث علم حريص على نشره. مجتهد في بذله. واعتبر هذا في حال ابى القاسم صلى الله - 01:27:57

عليه وسلم في طوافه على الناس ايام مني الدين يقول يا ايها الناس قولوا لا الله الا الله تفلحوا كما رواه احمد في مسنده بسندي جيد وكان هذا ديدان جماعة من السلف. فكان عروة ابن الزبير يتألف الناس على حديثه. ان - 01:28:40

حضور مجالسه. وكان الزهري يخرج الى الاعراب. فيحدثهم باحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم والسنن الحاوي للبث هو استعایة في نشره على طريقة اهله اما السعاية بنشره لا على طريقة اهله فربما كانت من اذلال العلم وامتهانه كما - 01:29:10 كان السلف رحمهم الله تعالى يأبون ان يذهبوا بالعلم الى بيوت الامراء وان يعقدوا مجالس الحديث فيها بل كانوا يستنكفون عن ذلك ويقولون العلم يؤتي ولا يأتي. فلا تظنن ان - 01:29:46

المقصود بالبلوغ الربانية هو مجرد بث العلم ونشره. بل الربانية هي امتثال طريقة من سبق في نشر هذا العلم فهو يتخير المكان الذي يبيث فيه. ويتخير الزمان الذي يبيث فيه. ويتخير الخلق الذين - 01:30:06

يبيث فيهم العلم وحين لا يحصل ما يناسب هذا لا يكون طيئه على كل حال مخالفا بل هذا ابو هريرة وهو احد الربانيين يقول حملت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعائين فاما احدهما فبنته واما - 01:30:26

فلو بنتهته لقطع هذا البلعوم وهذا من كمال ربانیته. فليس كل العلم يقال لكل الخلق وليس بث العلم صالح في كل زمان ومكان. ولما التبس على الناس هذا صاروا يجعلون العلم في غير مواضعه. فهم ربما جعلوه في زمن لا يصلح ان يكون - 01:30:46 له او جعلوه في مكان لا يصلح ان يكون له. او تخروا له اهلا لا هنا لحمله. ومن اراد ان يعرف جادة السلامة فليلزم طريقة السلف رحمهم الله تعالى في هذا - 01:31:16

وليكن نصب عينيه ان المراد بالعلم بثه بما يحفظ حرمته. وليس المراد بث العلم نشره دون رعاية هذه الحرمة كما يقع هذا في كثير من احوال الخلق اليوم من المتشربة المنتسبين الى الشريعة. فربما عقدوا - 01:31:36

محاضرة في مرقص وزعموا ان هذا بثا للعلم. وربما وجهوا دعوتهم للطبقة الراقية لانها اقدر على تغيير القرارات وربما المتطبعين الى العلم علمهم بزعم انهم مشغولون بمن هم اولى من - 01:32:06

الامراء او الاغنياء او غيرهم. وهذا هو الذي اطعف العلم في الناس. ولذلك كم من انسان يحمل شهادة في العلوم الشرعية لكن لا اثر له في بث العلم. والحمد لله الذي جعل مراتب اهل العلم - 01:32:39

اليه فلم يجعلها الى الخلق. فان هذه انما هي مناصب تعارف عليها الخلق. لا تدل على خفض ولا رفع ولا يوجد اليوم عند الناس في مراتب دنياهم في المناصب العلمية الشرعية مرتبة - 01:32:59

ولكنه يوجد عند الله عز وجل. والسعيد من ارباب العلم من سعى الى ما عند الله. والشقي من شغل طلب ما عند الخلق وغفل عن ما

عند الله سبحانه وتعالى. ومثل هذا كثيرة في زماننا - 01:33:19

كما سمعت عن جماعة اذا فرغوا من تحضير هذه الشهادات العليا باعوا الكتب التي جمعوها لاجل البحث. لانهم يطلبون العلم لاجل ان 01:33:39  
يعيشوا للاجل ان يحيوا. والمعيشة حظ البدن والحياة حظ القلب -

والمقصود عقل هذا المعنى واحرازه في النفوس ليسلم للانسان اخذه للعلم ويدرك هذه المرتبة مرتبة الربانية. والقسم الثاني الم تعلم على سبيل النجاة. الذي يجتهد في الطلب. يقصد نجاته من التفريط في تضييع الفروض الواجبة عليه. ويرغب بنفسه عما لا يليق بها. 01:34:09  
ويأنف بها عن ان -

من جنس البهائم العجماء. فان الانسان انما يشرف بما يعرفه كما قال ابن الجوزي في اول الطيبة وبعد فالانسان ليس يشرف الا بما 01:34:39  
يحفظه ويعرف المتعلم على سبيل نجاة ساع فيما به فلا يحده في الدنيا والآخرى. واما القسم الثالث فهم الهمج الرعاع -  
بانفسهم بالمنزلة الدينية الذين نزلت هممهم فانزلتهم الحظير فان الانسان اذا لم تعلو همته رضي بالدون. قال ابن القيم رحمه الله تعالى قال في كتاب الفوائد ان الكساح لم ترتفع همته لم ترتفع به همته فرضي بجمع القاذورات - 01:35:09

بين الخلق والكساح يعني الزibal في عرف الناس. وهؤلاء الهمجو الرعاع شبههم علي رضي الله عنه بالهمج وهي الحشرات الصغيرة التي تكون عند انوف البقر واشباهها وهم رعاع لا قيمة لهم بل من اراضي الخلق. يتبعون كل ناعم - 01:35:48

اي كل صالح بهم وهؤلاء هم جمهور الخليقة. ولذلك قيل لكل ساقطة لاقطة لان اكثر الخلق ليسوا بربانيين ولا متعلمين على سبيل نجاة. فلا يستغرب المرء شيوع والتتسارع الى الضلالات لان عامة الخلق لا يعمل - 01:36:18

لا يعول عليه. والغالب في القرآن ذكر الكثرة مذمومة. نعم. وقد قال العلماء ان انواع السعادة التي تؤثرها النفوس البشرية ثلاثة. الاول سعادة خارجية عن ذات الانسان بل هي في - 01:36:47

في الحقيقة مستعارة له من غيره طولنا الدرس يا اخي لكن اذا جاءت مكالمة حاول تأجلها خلها بعد الدرس نعم الاول سعادة خارجية عن ذات الانسان بل هي في الحقيقة مستعارة له من غيره. وب مجرد استرداد العارية تزول. وهذا النوع هو سعادة - 01:37:07

المال والجاه فقد يكون الانسان متبعدا في حياته بما له ملحوظ بالعناية من كل من يراه منبني نوعه مرموقا منهم بالابصار فاذا ها هو في لحظة صار اذل من الاذلين غير الحي صار اذل من الاذلين. ما شاء الله عليك - 01:37:29

صار اذل من الاذلين غير الحي والوتد اذل من الاذلين. اذدروه. غير الحي وايه؟ الاذلين هذا مثل اذل من الاذلين عين الحي والوتد. عين الحي يعني يعني الحمار الحمار الحي والوتد - 01:37:47

الوتد قال فهذا على الخسف مربوط برمتته. يعني عين الحي. وهذا يشج ولا يبكي له احد. يعني الوتد ما ذكر ذلك المتملس نعم غير الحي والوتد فيكون فرحة بسعادته هذه كفرح المرأة الصلباء بشعر بنت اختها وجماله بها كجماله بثيابه وزينته - 01:38:10

فاذا جاوز بصرك تلك الثياب الى بدنك وليس وراء عبادان قرية وليس وراء عبدا. عبدا مدينة في ايران اليوم نعم وليس وراء عبادان قرية الثاني سعادة الجسم والبدن بالصحة والعافية واعتدال مزاجه وتناسب اعضائه وحسن تركيبه - 01:38:37

هذا ايضا هذا مثل للمكان البعيدان قرية يعني كانت من ابعد القرى عن البصرة نعم وهذا النوع الصدق بالانسان من النوع الاول ولكن في الحقيقة خارج عن ذاته وحقيقة انسانيته فان الانسان في الحقيقة هو الروح والنفس الناطقة للجسم - 01:39:01

والبدن كما قال الشاعر يا خادم الجسم كم تشوى لخدمته اتطلب الريح مما فيه خسرانه؟ انهض الى الروح واستكمل فضائلها بالروح لا بالجسم انسان. فنسبة الجسم الى الروح كنسبة الالات الصنعة. والفتح البشت هذى في - 01:39:23

الحكم هذا من لطائف الاتفاقيات. نعم فنسبة الجسم الى الروح كنسبة الالات الصنعة الى الصانع كالنجار مثلا والالات النجارة في الجسم افا الجسم الة للروح ومطية من مطايها فسعادة بصحبة جسمه وحسنها وجماله سعادة خالدة عن ذاته ايضا. النوع الثالث السعادة الحقيقية وهي سعادة نفسانية روحية قلبية الا وهي - 01:39:43

في العلم النافع وثمرته وهي العمل به فانها هي السعادة الباقيه على تقلب الاحوال. وهي المصاحبة للعبد في الحل والترحال ودوره الثالث دار ودار البرزخ ودار القرار ومنها يترقى الى معالي الفضل ودرجات الكمال بخلاف النوع الاول من السعادة فانه يصبحه في

المكان الذي فيه ماله - 01:40:07

وكذلك النوع الثاني معرض للزواج معرض للزوال. هكذا قضت حكمة الله تعالى ان يقسم الجن والانس الى قسمين فريق يعمل للدنيا والآخرة وفريق يعمل للدنيا فقط ولا همة لهم الا الحصول عليها والوصول اليها فيوفيهم الله اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون -

01:40:27

شيئاً من اعمالهم وانك لترى ذلك واضحاً في الغربيين فانهم لما قاموا فيما استخلفهم الله فيهم الحياة الدنيا واتقنا ذلك غاية الاتقان وعدلوا فيما بينهم وطلبوه ذلك بهمة لا تكل وعمل دائم وعزم قوي ثابت وثبات لازم وتوجهوا بكل - 01:40:47

نياتهم وجزئياتهم الى عمارة الدنيا منهكين في ذلك مجدين فيه مع النشاط وعدم الكسل واهتموا اهتماماً زائداً بالعلوم الكونية والعمرانية حتى قويت ملكتهم العملية فاستخرجوا ما بها. فاستخرجوا ما ما يبهر العقول واستنبطوا من اسرار الطبيعة - 01:41:07

ما يعز ما بهر فاستخرجوا ما ظهر العقول واستنبطوا من اسرار الطبيعة ما يعز نواله على غيرهم وتفوقوا في ذلك الى درجة لا يبلغها احد سواهم وصرفوا الى ذلك انهن انهم لما اعطوا الدنيا هذه العناية وبذلوا وبذلوا في سبيلها هذا الجهد وسلكوا اليها سبيل سهل

الموصل - 01:41:27

سخر الله لهم المادة فاستخرجوا اسرارها واستنبطوا فوائدها واظهروا عجائبها واستخدموها في قضاء مأربهم وتسهيل صعابهم وابتدعوا بواسعهم واظهروا عجائبهم نعم واظهروا عجائبها واستكرهوا يعني ببنوا كونها حقائقها واستخدموها في قضاء مأربهم وتسهيل صعابهم وابتدعوا بواسرتها - 01:41:51

كتائب الالات وغرائب المخترعات فركبوا متن الهواء وغاصوا في جوف الماء من من تلغاث بانواع وتليرون بانواعه وفوتografي وغير ذلك. مما لو كان حصوله غير ظاهر الاسباب اعده الناس من اكبر انواع السحر الخفي - 01:42:21

وكان المسلمون في صدر الاسلام يعملون للدنيا كما كما يعملون للاخرة فكم لهم من اختراع وكم لافكارهم من ابتداع وكم لهم من رحلات في انحاء وبحث عن ظبائعها وسكانها وبحارها ومعادنها وغير ذلك. وانظر الى كتبهم في سائر الفنون تماماً خزائن المشرق والمغرب. وبها من الاسرار العجب - 01:42:41

مع ان الذي ضاع منها في الحروب اكثر مما بقي الان. والله اعلم بما كان فيها من العلوم الكونية والعمرانية. وما بقي من تلك العلوم فيما بقي من من قليل كتبهم كثير وكثير جداً. يدرك على هذا انهم كانوا فوق ما خطط ببالك من كمال القوة النظرية - 01:43:01

والقوة العملية ولكن واسفاه خلف من بعدهم خلف اضعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياباً فما قام اوئل الذين من بعدهم بشيء مما استخلفوا فيه من علوم الدنيا والآخرة معه ولا عملوا بها ولا قاموا بشيء مما استخلفهم الله فيه من عيوب الآخرة فقط -

01:43:21

لها الاقليل منهم قد علم وعمل شيئاً قليلاً. وقدراً يسيراً من علوم الآخرة فقط. لذلك نزعـت هيبتهم من قلوب اعدائهم ملئـت قلوبهم من هيبة عدوهم فهم من خوف الذل في ذل ومن خوف الفقر في فقر ومن خوف الضعف في ضعـف لا يأخذـون عن الغربيين الا قبائح الاعمال - 01:43:41

ولا يقلـبون ولا يقلدونـهم الا سفساف الفصالـ. اما العمل المثمر والسعـي في سـبيل اعزـاز الـامة وتقـوية مـقومـاتها اـسبـابـ الحـيـاةـ لهاـ فـهمـ عنـهـ غـافـلـونـ وـفيـ خـوضـهمـ يـلـعبـونـ. فـصـارـواـ اـيـنـماـ وجـهـتـ وـجـهـكـ وـالـقـيـتـ نـظـرـكـ ذـلـيـلـيـنـ الـمـسـتـضـعـفـيـنـ. فـيـ مـشـارـقـ الـارـضـ وـمـغـارـبـهاـ -

01:44:01

واصـبـحـواـ مـغـمـورـيـنـ بـجـانـبـ اـعـدـائـهـ تـخـضـعـهـمـ الـامـمـ. تـخـضـعـهـمـ الـامـمـ الـعـدـدـ وـتـذـلـهـمـ تـخـضـعـهـمـ الـامـمـ. تـخـضـعـ الـامـمـ قـلـيلـةـ العـدـدـ وـتـذـلـهـمـ لـمـاـ عـنـدـهـ مـنـ اـسـبـابـ الـعـزـةـ وـقـوـةـ الـعـدـدـ حتـىـ اـضـحـواـ وـهـمـ كـثـيرـونـ جـداـ يـبـلـغـ عـدـدـهـمـ - 01:44:21

اربعـعـمـائـةـ مـلـيـونـ اوـيـزـيدـونـ غـربـاءـ فيـ بـلـادـهـمـ لـاـ يـمـلـكـونـ لـاـ نـفـسـهـمـ نـفـعـاـ وـلـاـ ضـرـاـ وـفـشـيـ فـيـهـمـ النـفـاقـ وـالـكـذـبـ مـلـئـتـ قـلـوبـهـمـ بـالـحـقـ وـالـحـسـدـ فـلـاـ تـكـادـ تـجـدـ وـاحـدـاـ مـنـهـمـ الاـ وـهـ حـاـقـدـ عـلـىـ اـخـيـهـ. حـاـسـداـ لـهـ عـلـىـ مـاـ اـتـاهـ اللـهـ مـنـ فـضـلـهـ طـامـعـ فـيـ مـالـهـ وـجـاهـهـ - 01:44:41

عـاملـ عـلـىـ اـهـلـاـكـهـ لـيـقـوـمـ مـقـامـهـ بـحـقـ اوـ بـغـيرـ حـقـ فـيـماـ كـانـ فـيـهـ. وـطـالـ نـوـمـهـمـ تـحـتـ رـدـمـ الـغـفـلـةـ وـالـكـسـلـ. تـحـسـبـهـمـ اـيـقـاظـاـ وـهـمـ رـقـودـ

واستظابوا الكسل فقعدوا او تقاعدوا عن ان يباشروا شيئا من العامة وتناسوا المصلحة الاجتماعية وغفلوا عن روابط - 01:45:01

الاخوة الایمانية غلب عليهم حب اشخاصهم فصار صغيرهم لا يوخر كبارهم وكبارهم لا يرحم صغيرهم. قد تباينت اغراضهم وتبعاً عن اهوانهم وتناقضت مشاربهم وقد وجد البسم الله شيئاً وادع بعضهم بأس بعض فصاروا احزاباً كل حزب بما لديه - 01:45:21

هم فرجون تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون كمثل الذين من قبلهم قرباً ذاقوا وبالامرهم بل هم كما قال تعالى اذا رأيتم تعجبوا اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كانوا خشب مسندة لهم من الفصاحة وللاغة اللسان وحلابة الكلام بمكان عظيم ولكن - 01:45:41

يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم. يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون. قول كثير وعمل قليل بل لا بل عمل منافق للقول قول حلو ولسان معسول وقلب مثل قلب الذئب ظاهر من الثياب والحن الجميل وباطن ليس - 01:46:01

تباهي من من الخير نمير وقيم ولا فتيل. فهم كما قال تعالى كما قال الله تعالى كانوا خشوع مسندة او كما قال الشاعر لا الحمى ولا الصور تسعه اعشار من ترى بقر. تراهم كالسحاب منتشرة وليس فيها طالب مطر. يا ابراهيم لا - 01:46:21

الحمد لله رب العالمين لا تغرنك الريح ولا الصور تسعه اعشار من ترى بقر تراهم كالسحاب منتشرة. كالسحاب منتشرة وليس فيها طالب مطر في شجر السرو منهم شبه شجر في شجر - 01:46:41

منهم شبه. في في شجر السرو منهم شبه له رواء وما له. لواء يعني ضل. ما شاء الله عليك له رواء وما له ثم قد نصب كل واحد منهم للآخر حبائل المكر والكيد كما نصب كل منهم لصاحب في الماء العكر شباك الصيف - 01:47:06

فانظر بعين بصرك ونور بصيرتك والتقد عن يمينك وعن شمالك وخلفك وامامك. هل تجد واحداً منهم يعمل للاشادة بدينه وتشييد اركانه؟ كل واحد منهم يقول الوطن الوطن ويتمدح ويتمدحون بحب الوطن وليسوا الوطنية هي الرابطة بين المسلمين. بل الرابط الوثيقة - 01:47:26

العروة التي لا انفصام لها هي الاسلام فالمسلم في اي موضع كان اخو المسلم في اي موضع كان كما قال تعالى انما المؤمنون اخوة وقال صلي الله عليه وسلمت مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم كالجسم اذا اشتكت منه عضو تألمت له بقية الاعضاء بالحمى والسهور فجميدهم كالجسم - 01:47:46

كل واحد منهم عضو عضو فيه اذا اشتكت منه اشتكت الاصح وسهر لسهره وتألم بالمه واحس كل واحد منهم بما يحس به الآخر ان حزن وسرور وفرح وترح وراحة وتعب وغنى وفقير. يتواصون بالحق ويتوافقون بالصبر. يعملون بما فرضه عليهم ربهم في كتابه الذي لا - 01:48:06

يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. فيجاهدون في سبيل الله بانفسهم واموالهم ويعملون بقوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من - 01:48:26

شيء في سبيل الله ووفى اليكم وانتم لا تظلمون. وانظر ايها ايها المسلمين في قول الله الى ان الى قول الله. اللي هي بالحاشية انظروا ايها انظروا ايها المسلمين وانظروا ايها المسلمين الى قول الله الى ان نقول الله تعالى - 01:48:46

الى قول الله تعالى ان الله اشتري من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون فيقتلون ويقتلون. فيقتلون ويقتلون - 01:49:06

فيقتلون ويقتلون فيقتلون وعدا عليه حقا في التوراة. كمل التكملة وبين يا شيخ؟ هم تكملة بعدها خلاص بقوله تعالى لا خلاص هذا غلط كل هذا مضروب عليه وانظروا ايها المسلمين الى قول الله تعالى ان الله اشتري من المؤمنين انفسهم - 01:49:26

ثم على تصحيح الاية ثم ترجع الى اخر اربع كلمات من اخر الصفحة ثم التي بعدها اي نعم احسن الله اليك. نعم فيقتلون ويقتلون

وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله واستبشرنا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز - 01:49:47

العظيم هذا عهد الله اليكم والعقد الذي عقده بينكم ايها المؤمنون بينه سبحانه فاشترى انفسكم واموالكم بان لكم الجنة وقال لكم

فاستبشروا بوديكم الذي بايعلمكم به ووعدكم بالنصر حيث قال اعز من قائل فقاتلواهم حتى لا تكون فتنه ويكون الدين كله  
للله - 01:50:06

فانتهوا فان الله بما يعلمون بصير. وان تولوا فاعلموا ان الله موالكم نعم المولى ونعم النصير. هو اسفاه الم يأن للدين امنوا وان تخشع  
قلوبهم لذكر الله. الم يرور انهم يفتنتون في كل او لا يرور انهم يفتنتون في كل عام مرة او مرتين ثم - 01:50:26  
لا يتوبون ولا هم يذكرون. الم يفكروا فيما وقعوا فيه من ظنك العيش وسوء الحال. وقلة البركة على كثرة مواردهم. الم يرور ما حل  
بارضهم من قلة النبات والانتاج والله يقول والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكده. اليه هذا الذي وقع في  
اراضيهم - 01:50:46

ما يرورنه ويشاهدونه اكبر دليل على ان بلادهم خبيثة. وكيف لا تكون خبيثة وقد حكمت بغير ما انزل الله وان لم يحكم بما انزل الله.  
الاية هو ليرون هذا احيانا بعض اهل العلم يسبق الى ذهنه شيء قد يكون الشيخ كتبها هكذا لتقرر المعنى. وقد يوجد - 01:51:06  
قد تسمع او تجد في بعض الاشياء يظنهما بعضهم اية ثم يقولها مثل والله يحب الشاكرين في اية كده انا وجدت في احد الشرح ما  
اذكر اية فيها لكن احد العلماء لكن المقصود انه احيانا بعض العلماء يقع منهم هذا باعتبار - 01:51:26

طبيعة البشرية تقريرا لكمال حفظ الله سبحانه وتعالى لكتابه. نعم نعم. قد فشى فيهم الربا فجماعاتهم وهيئاتهم من كل الطبقات  
تعامل به وتفتح وتفتح له بيوتا واماكن مشبدة لاستعماله وتضع له النظم والقوانين ولقد عمت البليبة به حتى لا يمكنك ان تقول انه لا  
يوجد بيت من بيوت المسلمين لسائر الجهاد الا دخله الربا بقصره - 01:51:50

او بغير قصد لكتمة التعامل به والاستهانة بشأنه بين الناس. وقد قال تعالى يا ايها الذين امنوا انقوا الله وذرروا ما بقي من الربا ان كنتم  
مؤمنين فان لم تفعلوا فاذدوا بحرب من الله ورسوله. فهل فهل يرجى لمن اعلن لمن اعلن الله حرمه - 01:52:17  
او فلاح او سعادة وفشى بينهم الزنا وانتشرت بيته في القرى والمدن واعطي لاصحاب هذه الدور ومروجيها والساعين في تعميرها  
من الاحترام والمساعدات ما لا يستطيع معه غير ان ينكر او يغير هذه الفاحشة وعملت لها النظمات التي هو وعملت لها النظمات  
التي هونت امر الفسق والفحوج - 01:52:37

عند الرجال والنساء وبذلك انتهكت الاعراض واحتل المحرم واحتل المحرمات واعلن الناس بمشاقة الله ومعاداته ووقعوا في اكبر  
مقت وسلكوا في هذا الاعمال اسوأ سبيل وليس هذا مع الاسف قاصرا على بلد دون بلد او قطر دون قطر. بل هو عام في كل قطر دل  
فيه المسلمون لغيرهم - 01:52:57

واستخروا لسلطان عدوهم. واستخدمو لسلطانهم. فاستقبلوه واستخدموا لسلطان عدوهم فشرع لهم شرائع الفسق وسن لهم  
سنن الدمار والهلاك المادي والادبي. وهم عن ذلك لا هون ولا عماله منفذون باوامرها في هذه الموبقات سميون. الم تمتلئ ابصارهم  
وقراهم باماكن بيع الخمر جهارا وبشرب - 01:53:17

به على الية وعلى قوارع الطرقات وفي جوار المساجد ومحال العبادات الم يفشوا الم يفشوا بينهم لعب الميسير والميسير القمار  
ويرخص به الم تخرج نساؤهم من كل الطبقات الى الشوارع والطرقات وال محلات العمومية متبرجات كاسيات عاريات وهذا قليل من  
- 01:53:48

وما غذتها هو اعظم فهو اعظم وان شیوع هذه الامور والاعلان بالمنكرات ليقتل القلوب قتلا ويحيي الایمان من النفوس امالة ويعود  
النفوس الامارة على الفساد ويجرؤها على الشر والعناد. وهو المعنى بقوله تعالى وانقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة -  
01:54:08

فهل بعد وقوع هذا في جميع اماكن المسلمين وببلادهم في مشارق الارض ومغاربها يرجى لهم ان يستيقظوا او يتنبهوا او يتحرکوا اذا  
سمعوا النداء او يبصرها والضلالة او ينطقه بكلمة اصلاح او يفقه شيئا مما يحيط بهم من الآيات والنذر. كلابل كثير منهم من الذين  
قال الله عنهم. ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا - 01:54:28

من الجن والانس لهم قلوب لا يفهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها. اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم

الغافلون نعم اذا هم نظروا الى تلك الاعمال نظر المفت والبغض وعملوا على ازاحة حجب الشهوة والهوى وبحثوا عن السعادة الحقة

من - 01:54:48

الله وفتحوا لذلك قلوبهم وعيونهم وسلكوا الى الحياة طريق سلفهم الصالحين ونظروا اليها بعين ليقضي العليم ليقطن العين  
يرجى لهم والاستيقاظ والله الهادي الى سوء السبيل. بعد ان ذكر المصنف رحمه الله تعالى قسمة الخلق باعتبار العلم - 01:55:08  
الذى هو من الاصول المبلغة السعادة العظمى نبه الى تعلق العلم بالسعادة الشريفة وهي السعادة الروحانية القلبية. اذ قسم السعادات  
تبعا لغيره من اهل العلم الى انواع ثلاثة اولها السعادة الخارجية عن ذات الانسان كالمال والجاه - 01:55:28

والثانى سعادة الجسم والبدن بالصحة والعافية والثالث سعادة النفس والروح. وهذه السعادة تدور ضاحها على كمال العلم وكمال  
الارادة. ثم رجع رحمه الله تعالى الى ما ابداه من تعلق الامر بالانس والجن جميعا. فان سعادتهم بكمال - 01:55:58  
علمهم مع كمال اراداتهم. والخلق من قبل ومن بعد نقصهم وزيادتهم باعتبار هذا وذكر شاهدا على ذلك حال الغربيين الذين يجتهدون  
في امير علومهم مع قوة اراداتهم. لكنهم جعلوها في طلب الدنيا. فاصابوا منها ما اصابوا - 01:56:28  
من التقدم الظاهر في زمانه الى اليوم في منافع الدنيا ونبه الى ان هذا كان حال المسلمين في لما سلف فقد كانوا جامعين بين كمال  
العلم والارادة مع تعلق هذين بالدنيا والاخرة - 01:56:58

ثم ابدي رحمه الله تعالى نفثة مصدر ولوحة معدور بالتشكي والتباكي على ما اال اليه حال اكثربالبلاد المسلمين من الغفلة والتکاسل  
وانصراف حبال المودة وضعف الصلات الاجتماعية وخشوع المحرمات والتعدي - 01:57:18

على الشريعة والاستخفاف بها فلا زال ذلك يمددهم ذلك في ذلهم واقبح هؤلاء من يظن ان مثل هذه المشاهد مركب فاره للوصول الى  
العزوة والارتفاع بالامة. فكيف يكون والامر كما قال عمر فيما رواه ابن عساكر بسند صحيح نحن قوم اعزنا الله بالاسلام - 01:57:48  
فهم فهمما ابتغينا العزة في غيره اذلنا الله. فلا مخرج لهذه الامة من ظلمة النقص ورداعه الحظبيط الا بالرجوع الى طريق العزة الذي  
كان عليه الصدر الاول الجامعين بين كمال العلم والارادة في طلب الدنيا والاخرة. نعم - 01:58:18

احسن الله اليك وحيث علمت ان الهدى هو كتاب الله وسنة رسوله فالمراد بالعلم الموروث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.  
وهو شريعته التي تكفلت في بيان العبادات التي يؤسها اليامان بالله ورسله وكتبه واليوم الاخر. واركانها شهادة ان لا الله الا الله وان  
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم - 01:58:48

واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا. وسائر العبادات مما لا يستطيع عاقل ان ينكر حسنها عقا  
وشرعه فالصلاۃ قد اشتغلت على تكبير ومناجاة العبد لربه وانحناء ظهره خشوعا وخضوعا له وقيام ليستعد للخضوع اعظم واخوه  
خشوع اشرف - 01:59:11

بوضع وجهه الذي هو اشرف اعضائه على الارض اظهارا للذل والاستكانة لربه الذي خلقه فسواء. والزكاة هي مظهر الرحمة والشفقة  
عبد الله الفقراء وسد حاجاتهم والصوم فيه التشبه بالملائكة المقربين والبعد عن فعل البهائم وقهر النفس بتترك ما تشتهيه. والحج  
يجتمع فيه - 01:59:31

المسلمون في مكان واحد لزيارة بيت الله المشرف الذي جعله قياما للناس ومثابة للناس واما ومتابة واما ليفسروا ذنوبهم ويشهدوا  
منافع لهم من تعارف المسلمين من اهل المشارق باخوانهم من اهل المقال المغارب فيجذبوا ثمرات هذا التعارف الذي هو اقوى الروابط  
الاسلامية وعليه - 01:59:51

وتناصرهم واتخاذهم جميعا لدفع اذى العدو عنهم وغير ذلك مما يكفل بقاء النوع الانساني على نظام تام كامل في معاملاته مع ربه  
ومعبني نوعه فيبين المباح والمحظور والحسن والقبيح والنافع والضار والطيب والخبيث. فيبين المباح والمحظور والحسن والقبيح  
والضار والنافع والطيب - 02:00:11

والخبيث واباح واجب او ندم ما حسن منها عند ذوي العقول السليمة على حسب ما قضى العقل وجاء به الامر الالهي وحرم  
عليهم او كره ما ما حسن تركه وقبح فعله على حسب درجة حسن وقبحه عقله. وجاء به نهيه تعالى وتقدس. الا ترى ان الله

النكاح وجعل كل امرأة خاصة ب الرجل لا تتعدها ليتم نظام بني الانسان ويقع التعارف بينهم فيعرف الابن اباه والاب ابنته وسائر الاقارب خسائر اقاربه ومن ينسب اليه ويعرف اصحابه ومحارمه. وحيث كان من المستقر في العقول السليمة والفتور القوية ان قضاء الشهوة البهيمية في - 02:00:51

وان علوان والبنات وبناتهن وانس حلم والاخوات وبناتهن وان العمات والحالات مستقبح مستهجن حرم نكاح هؤلاء ومن البين المكشوف للعقول الا يكون المباح من ذلك مساويا لما حظر لما حظر منه في نفس الامر بل ذلك محال عند ذوي العقول السليمة - 02:01:11

فقد تكفل ببيان ذلك وشرحه اجمالا وتفصيلا علم اصول الدين وعلم الفقه واصوله. ومن اجل ما كتب في علم الفقه في على مذهب ابي حنيفة ممتزلا بقواعد الاصول كتاب الهدایة لشرح البداية اعلان شيخ الاسلام ابي الحسن علي ابن عبد الله الفرغاني تلميذ مفتى الثقلين نجم الدين ابي حفص عن ابي - 02:01:31

عمر النسفي الكبير ابن محمد النسفي صاحب العقائد النسفية وطلبة طلبة الطلب وطلبة الطلبة في اللغة على الفاظ كتب اصحابنا وغير ذلك من من المصنفات. وقال تلميذه صاحب الهدایة انه سمعه يقول انا اروي الحديث عن خمس مئة وخمسين شيخا - 02:01:51

خمس مئة وخمسين شيخا وقد شرح البداية بشرحه المسمى بكفاية المنتهي ثم اختصره وسمى المختصر بالهدایة كما تقدم ذكره في اول الكتاب وهو من اصحاب التخريج والترجيح في المذهب وكانت مسائل الفقه اصولا وفروعا محفوظة على ظهر قلبه ماثلة امام عينيه مع مع نكاتها - 02:02:11

وكان في المعاشرة عديم النظير. اذا حضر في المجلس كان هو المشار اليه. وكانت الفتوى تحمل من اقطار الارض اليه. وكان طلبة العلم من البلاد يفدون يفيدون للتتحقق عليه. وله في كافة العلوم اثار لم يكن اثرا لغيره مما ممن - 02:02:31

كان يعاصره ولذلك اقر له بالفضل والكمال اهل وقته كالامام قاضي خان المشهور بفقه النفس والصدر الكبير برهان الدين صاحب البرهاني والشيخ امام ظهير الدين البخاري صاحب الفتوى الظهيرية وغيرهم من عاصروه لا سيما بعد تصنيفه كتاب الهدایة. قال الاتقاني في شرحه - 02:02:51

الهدایة ان صاحبها مكتوب بتصنيفها ثلاثة عشرة سنة وكان صائما في تلك المدة لا يفتر اصله وكان يجتهد الا يعرف عنه ذلك احد فاما اذا اتاه خادمه ب الطعام يقول له خله وروح فاما اذا راح اعطي الطعام - 02:03:11

واحدا من الطلبة او من الفقراء فاما جاء الخادم وجد الاناء فارغا فيظن الخادم ان الاستاذ اكله وصار كتاب الهدایة مقبولا بين العلماء متنفعا به في عصره وبعد ببركة زهد مؤلفه وورعه. لذلك اقتبس من جاء بعده من الائمة انواره كالامام حافظ الدين النسبي - 02:03:31

طب ايه صاحب الكنز فانه صنف الوافي وشرحه بشرح سماه الكافي ثم اختصر الوافي وسمى مختصره بكنز الدقائق وعملة هذه هو كتاب الهدایة. وقد شرح الكنز وقد شرح الكنز الامام فخر الدين ابن عثمان الزيلعي. وعمرته في ذلك ايضا كتاب الهدایة - 02:03:51

ولما اشتمل ولما اشتمل عليه كتاب الهدایة من الفروع المدلل عليها بادلة من الكتاب والسنة والاجماع والقياس. التزم شيخنا العلامة عبدالرحمن بن عبدالرحمن البحر مدة تبلغ اثننتي عشرة سنة التنوير والبحث عن فوائد وفهم مقاصده على وفق ما اشار اليه المحققون. وعلم وعلم من شرحه فتحه - 02:04:11

من شرحه فتح القدير للمحقق ابن الهمام وقد وصل فيه الى كتاب الوكالة وقد وقد التزم شيخنا هذا الشرح كما التزم تكميلته للامام المحقق الشهير باخي زاده. نعم اخي زاده. اخي زاده - 02:04:31

باخي زاده ولشيخنا رحمة الله تحقیقات لطيفة وتدقیقات شریفة حلی بها هوامش نسخته من كتاب الهدایة وشرح الفتح وشرح

الفتحة عليه وتكميله شرح الفتح عليه وشرح الفتح عليه وتكميله وقد اقتفيانا اثره رحمة الله تعالى في قراءتنا كتاب الهدایة -

02:04:49

ثلاث مرات وقد لازمنا شيخنا المغفور له في تلقىها عنه نحووا من ست سنين كان استاذنا يفياض علينا فيها من تحقيقاته وتدقيقاته ما ينوي من ما وما يروي من الظلال وخرجنا به من الظلمات الى النور وابصرنا به دقائق الفقه بعد العنا. جزاه الله جزاه الله احسن الجزاء ورحمة رحمة واسعة - 02:05:09

يسكن بها فسيح جنته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا بفضله وكرمه ان انه على ما يشاء قدير وكان اتماما لقراءة كتاب الهدایة لهذه المرة الثالثة في يوم الثلاثاء الموافق السابع والعشرين من شوال سنة تسع واربعين بعد الشلثمائة والالف وسائل الله - 02:05:29

دؤام التوفيق لمدارسة العلم والانتفاع بالعمل بالعمل به وان يهدينا واخواننا بمنه الى دار السلام وصلى الله على سيدنا محمد وعلى الله وصبه وسلم تسليما كثيرا. لما بلغ المصنف رحمة الله تعالى هذا الموضوع من ارادة الابانة عن - 02:05:49

هذا الختم واختصاصه بكتاب الهدایة جعل الصلة الرابطة بين مقصود هنا وبين ما سلف الاشارة الى الهدى الذي ذكر الله سبحانه وتعالى انه يأتي به الى الخلق كما قال تعالى فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم - 02:06:09

ولا يحزنون ولا هم يحزنون لما ذكر ازال ادم عليه ادم وبليس. بين بعد ان الهدى هو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

فالمراد بالعلم الممدوح العلم الموروث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهو الدين - 02:06:39

الذى جاء به واشتمل على محسن جليلة. كما ذكر المصنف طرفا من محسن الصلاة والزكاة والحج. وما انتظم في هذا الدين من بيان ما فيه سعادة خلق وتحذيرهم مما فيه شقاوهم مما جعل الله عز وجل فيه من مباح ومحظور وحسن وقبيح وضار - 02:06:59

ونافع وطيب وخيث وما يندرج في جملة العلم النافع المتعلقة بعلم الشريعة اقراء كتب الفقه. ومن جملة كتب الفقه الكتاب الذي

اقرأه المصنف وجعل هذه الرسالة ختما له اي في اخر مجلسه من مجالسه - 02:07:29

فقال ومن اجل ما كتب في علم الفقه على مذهب ابي حنيفة ممتزجا بقواعد الاصولية كتاب الهدایة شرح البداية فهو اقرأ هذا الكتاب فلما شارف على الفراغ منه ام لا هذه النبذة في - 02:07:55

اخر درس منه وهو الدرس الذي امتد ست سنين كما وهو الختم الثالث كما ذكره المصنف رحمة الله تعالى في اخر كلامه وكتاب الهدایة احد الكتب المشهورة وعند الحنفية وهو من تصنيف ابي الحسن علي ابن ابي بكر ابن عبدالجليل الفرغاني لعله سقط من -

02:08:15

ذكر ابي بكر او نسبة المصنف الى جده. وهم معظمون له. حتى قالوا فيه ان الهدایة كالقرآن قد نسخت. ما قبله في الشرع من كتبى فاحفظ قواعدها واسلک مسالكها لتسلم من زيف ومن عطب ولا ريب ان ابلاغها هذا المبلغ من المبالغة فيها لكنه - 02:08:42

كتاب معظم عند الحنفية. ومؤلفه من اصحاب التخريج والترجيح. والمراد باصحاب اصحاب تخريج والترجح هم الائمة الذين يكونون بعد ائمة المذهب فيخرجون على اقوالهم ويرجحون بينها وقد جعله المصنف رحمة الله تعالى من اصحاب التخريج والترجح تبعا لابن كمال باشا في - 02:09:19

في طبقات الفقهاء التي سردها ومثل للحنفية بها. وقد نازعه الكنوي في التعليقات السننية فجعل صاحب الهدایة فوق هذه المرتبة وانه فوق اصحاب التخريج والترجح. وكان الفرغاني رحمة الله تعالى موصوفا بجلالة العلم وغزارته اثنى عليه - 02:09:49

كثير من علماء عصره وهذا الكتاب قد افني فيه عمره فمكث فيه مدة طويلة مع جمع النفس عليه بحيث بلغ من جمع نفسه عليه ان سرد الصيام في تلك الفترة - 02:10:19

وصار هذا الكتاب اصلا معواه عليه عند الحنفية وهو من اصول تلقي الفقه عندهم. ومن اجل من كان يدرسه في القرن الماضي العلامة عبد الرحمن البحراوي احد فقهاء الحنفية في مصر الذي مصنف هذه الرسالة تلميذ من تلاميذ - 02:10:39

وقد قرأ عليه هذا الكتاب في ست سنوات قراءة تحقيق وتدقيق لمسائله وقد كانوا يدرسون طول هذه المدة كل يوم. ولكنهم يبالغون

في التحقيق والتدقيق. وهذه طريقة المتأخرین من الفقهاء في اتخاذ اصل يعول عليه من الكتب يقرر ويحرر کي يميز الانسان -

02:10:59

دقائق فقه مذهبة. وقد وصف رحمة الله تعالى شيخه بقوله المغفور له هذه الكلمة مما كرها جمع من الفقهاء لأن ذلك يفتقر إلى خبر متيقن الاندری عن حقيقة مآلہ. كما اشار الى ذلك العلامة ابا بطین في فتوی له في الدرر السنینی - 02:11:34

في قول المرحوم وهي نظير هذا. وبعذ اشیا خنا یسهـل فـی ذلـک وـیقـول انـهـ عـلـی وجـهـ التـفـاؤـلـ کـقـوـلـ العـربـ عـنـ المـرـیـضـ سـلـیـمـاـ عـلـیـ اـرـادـةـ آـنـهـ یـسـلـمـ وـهـذـاـ الـوـجـهـ ذـکـرـهـ شـیـخـنـاـ حـسـنـ لـوـ لمـ تـکـنـ الـاـخـبـارـ مـتـقـرـرـةـ بـاـنـ 02:12:04

القطع لاحد برحمة او عذاب موكول الى الله سبحانه وتعالی. واهل السنة يقولون نرجو للمحسن الثواب تخاف على المسيء العقاب فسلوك هذا اولی. وقوله ايضا في اخرها انه على ما یشاء قدير - 02:12:34

العلامة محمد بن مانع في حواشیها على الطحاویة وغيره وقالوا ان هذه العبارة من الفاظ المعتزلة لأن المعتزلة تجعل لله قدرة على الفعل وتجعل للعبد قدرة مستقلة على فعله. ويقولون ان العبد يخلق فعله فعله - 02:12:54

فحین اذا لا تكون لله عز وجل مشينة على فعل هذا العبد تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا فيجعلون القدرة ما شاء الله عز وجل دون ما شاءه غيره. ويورد على هذا - 02:13:14

ان هذه اللفظة واردة في صحيح مسلم. فلا بأس في الاتيان بها لا على ارادة مذهب المعتزلة بل المقصود بيان نفوذ قدرة الله سبحانه وتعالی وانه اذا شاء شيئا قدر عليه - 02:13:34

ثم ختم المصنف رحمة الله تعالى ببيان تاريخ اتمام هذا الكتاب في قراءته فقال في يوم الثلاثاء الموافق للسابع والعشرين شوال سنة تسع واربعين وثلاثمائة والـفـ والـيـوـمـ کـمـ التـارـیـخـ تمـ 02:13:54

كم التاريخ سبعطعش ستطعشر ثماني وش الفرق بين قولك وبين قوله ها احسنت تعرف احد ينبه عليها هذه فائدة في رحلة سألني الشیخ الصدیق ابن الامین الضریر الفقیه المشهور عضو مجمع الفقه الاسلامی وهو الان ثالث - 02:14:19

او التسعین من عمره وقد كان یكتب لي شيئا فقالكم التاريخ اليوم؟ فقلت بالارقام اربعة سبعة الف واربع مئة وثلاثین. فقال هذا عندکم في السعودية مضاهاة لطريقة الغربيین فلما قال هذا انتبهت الى ان المخطوطات المتأخرة بایدي العلماء لم يكن یكتب فيها هذا بل كان یذكر اليوم ثم یذكر اسم التاريخ - 02:14:53

ثم تذكر السنة فيقال مثلا اليوم ثماني شعبان الف واربع مئة وثلاثین وهذه فائدة مستملحة في مفارقة طريقة الغربيین في اثبات التواریخ. نسأل الله عز وجل ان یرزقنا العلم النافع - 02:15:23

والعمل الصالح. وابه في اخر هذا المجلس الى امور احدها بالنسبة للنسخ التي نفذت من اراد ان یحصل على نسخة فهناك نسخة موضوعة للتصویر في مكتبة التوفیر وهي المركز الذي اعتاد الاخوان وووظع - 02:15:43

نسخه للتصویر فيه ومن لا یعرفه یسأل الاخوان القراء او غيرهم عنهم. وآآ الثاني بالنسبة للاخوان الذين یعانون نقل الدرس ينبغي ان یعلموا ان هذا من الجهاد الذي یؤجرون عليه فان بعض الاخوان كانوا يحضرون في مثل هذه المجالس ثم حبسهم العذر وقد یسر الله من - 02:16:03

هذه الشبکة التي تسمى بالنت للوصول اليهم وهم یتشوفون الى ذلك فاحضارهم على ان یحرصوا على الاهتمام بنقل الدرس فهم شركاء في اعظم الاجر وهذا اخر المقال في هذا المجلس والحمد لله رب العالمین وصلی الله وسلم على عبده ورسوله محمد واله وصحبه اجمعین - 02:16:33